الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

الرقم: .....

الشيخ عبد القادر المجّاوي حياته وآثا ره (1264هـ-1330هـ/1848م-1914م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

أحلام بوذراع

حفيظة خضار

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. مصطفى عبيد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. أبو بكر الصديق حميدي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:

1438هـ-1439هـ/ 2016م-2017م

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

لا يسعني في البداية إلا أن أهدي هذا الجهد المتواضع إلى والدي العزيز ووالدتي الغالية أطال الله في عمرهماوأمدهما بالصحة والعافية

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل فتح الدين بن آزواو الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فقد منحني من وقته الثمين في قراءة الرسالة وأمد لي التوجيهات النافعة، وذلل لي المصاعب حتى خرجت الرسالة على هذا الوجه فأسل الله أن يبارك في عمله وعلمه

واحترزا من النسيان فإنني أتوجه بخالص الشكر إلى كل من ساعدني أو قدم لي المشورة والرأي وخاصة زوجي

إيمـــان

قائمة المختصرات:

- ص: صفحة.
- ط: طبعة.
- تر: ترجمة.
-تح: تحقيق.
-ع: عدد.
-ج: جزء.

مقدمة:

شـهدت الجزائـر خـلال الفتـرة الاسـتعمارية الفرنسـية العديـد مـن التغيـرات علـى جميـع المجالات، والتّي انعكست على الأوضاع فيها، خصوصً ا فيما يتعلق بالجانب الثقافي. حيث طبقت فرنسا سياسة التجهيل ومحاولة محو الهوية الوطنية وإدماج الجزائر في فرنسا. وذلك باستخدام الكثير من الوسائل من بينها القوانين التعسفية، التي كان من بين أهدافها ضرب عمق المجتمع الجزائري في ثقافته، ومحو الشخصية العربية الإسلامية فيه. فساد الجهل والأمية،وكثرت البدع والخرافات، ممَّا جعل نخبة من العلماء والمثقفين الجزائريين يعملون على التصدي لذلك، فحملوا مشعل النهضة والعمل على إصلاح المجتمع، والعودة به إلى مساره الصحيح القائم على القرآن الكريم والسنَّة النبوية، وعاداته وتقاليده، وخصائص حضارته الشرقية.

ومَنْ هؤلاء الحركة الإصلاحية التي تجلت مظاهرها في الميدان الثقافي والاجتماعي بالجزائر، وكان من بين هؤلاء الشيخ العلامة عبد القادر المجاّوي، الذي يعتبر رائدً ا من رواد النهضة الحديثة في الجزائر، الذين حملوا راية الجهاد في الدفاع عن الدين والوطن بعلمهم وعملهم.

وممَّا تجدر الإشارة إليه أن الحركة الإصلاحية في الجزائر تدّرجت عبر مراحل عديدة منذ الاحتلال ، غير أن الدعوة إلى الإصلاح كان يغلب عليها طابع الفردانية ، ولم تكن منظمة في إطار جمعيات أو حركات، فكانت بذلك مجهودات المجّاوي بمثابة الجذور الأولى لها كما تعتبر الخلفية الفكرية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ذلك أنَّ هذا النشاط الذي عرفته الجزائر في الفترة الممتدة بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لم يكن بمعزل عمَّا عرفه العالم الإسلامي خلال هذه المرحلة، وذلك في إطار نشاط الجامعة الإسلامية، رغم سعي الاستعمار الفرنسي لقطع هذا الاحتكاك أو التواصل.

ويدخل بحثنا هذا، في إطار إبراز بدايات العمل والنشاط الإصلاحي في الجزائر، وذلك من خلال عرض نموذج من زعماء هذه الحركة وهو العلامة الشيخ عبد القادر المجّاوي أو شيخ الجماعة كما كان يلّقب مركّزين في ذلك على جهوده الإصلاحية وأهم الجوانب التي اهتم بها، وتطرق إليها من أجل إنجاح مشروعه النهضوي.

وأمّا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ما تمثله هذه الفترة من أهمية في تاريخ الجزائر المستعمرة. بالإضافة إلى رغبتنا في محاولة إحياء تراثنا الثقافي، خاصة أن هذه المرحلة شهدت نهضة فكرية جديدة جديرة بالاهتمام والتقدير وكذالك البحث، مثلها جملة من العلماءخاصة وأنّ ما نلاحظه عموما هو أن هناك نوع من عدم الإقبال على الاهتمام بجهود أولئك العلماء. وعليه فبحثنا هذا يعد محاولة للتعريف بمجهودات شخصية من تلك الشخصيات الجزائرية الهامة، التي لعبت دورا كًبيرًا في مرحلة تعد من أحلك المراحل في تاريخ الجزائر.

وإذ يعتبر بحثنا هذا محاولة لإضافة مجهود علمي تاريخي، يخص تاريخ الجزائر الثقافيفإن هناك دافعًا آخر دفعنا لاختيار هذا الموضوع ألا وهو الميل الذاتي نحو هذه المواضيع،و الذي انسجم مع إصرار وتشجيع الأستاذ المشرف على دراستها.

ومنه فإن الإشكالية الأساسية لبحثنا تتمثل في: من هوالشيخ عبد القادر المجّاوي؟ وما هي آثاره؟ وفيم تمثلت جهوده من أجل نهضة الجزائر؟وإلى أي مدى نجح في ذلك في ظل إدارة استعمارية قوية ومتسلطة عكسها الواقع الجزائري المعروف تاريخياً؟.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع واشكاليته فقد جاءت خطته على النحو التالي: إذ قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، جاءالفصل الأوّل تحت عنوان ترجمة حياة الشيخ عبد القادر المجاّوي، وقمنا بتقسيمه إلى خمسة مباحث، خصصّنا المبحث الأول لمولده أمّا المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى دراسته، في حين عرضنا في المبحث الثالث شيوخه والتعريف بهم أمّا فيما يتعلق بالمبحث الرابع، فحاولنا من خلاله أن ندرس شخصيته ونضاله. فيحين تطرقنا في المبحث الخامس و الأخير إلى وفاته.

أمـّا الفصل الثاني فكان حولآثار الشيخ عبد القادر المجـّاوي، حيث قسمناه إلى أربعة مباحث، خصـّصنا بالمبحث الأوّل فيه لكتابه إرشاد المتعلمين، في حين تناولنا في المبحث الثاني كتاب اللّمع على نظم البدع، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى كتاب القواعد الكلامية، وفي الأخيراستعرضنا أعمال أخرى لعبد القادر المجـّاوي.

وفي الفصل الثالث تناولنا نشاطاته العلمية وأثرها في الجزائر، حيث قسمناه إلى أربعة مباحث، ولتناولنا في المبحث الأوّل نشاطه في مجال التربية والتعليم، في حين عالجنا في المبحث الثاني نشاطه في الميدان الصحفي. وتطرقنا في المبحث الثالث إلى تلاميذه. وفي الأخير جاءالمبحث الرابع الذي عنونّاه بصورته ونشاطاته الإصلاحية في نظر معاصريه والمهتمين بحركته الإصلاحية. إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق وفهرس للموضوعات.

نظرًا لطبيعة الموضوع الذي تناول دراسة حولالشيخ عبد القادر المجـّاوي حياته وآثاره (1848م-1914م) ، وللإجابة عن إشكالية البحث المذكورة سلفاً اتبعنا منهجين هما :

1المنهج التاريخي الوصفي تماشيًا مع طبيعة الموضوع، والتي تفرض علينا دراسة ووصف السياسة الاستعمارية ووصف أوضاع المجتمع خلال هذه الفترة، و انعكاسات السياسة الاستعمارية الفرنسية على المجتمع الجزائري.

2-المنهج التاريخي التحليلي: إذ لا تخلو هذه الدراسة من التحليل،المتمثل في تحليل أفكار الشيخ عبد القادر المجـّاوي، لا سيما الأفكار الإصلاحية منها، وتحليل سياسة فرنسا وأهدافها بالجزائر.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر تتمثل أساسًا في أعمال لشيخ المجـّاوي، وقد طبعت في السنوات الأخيرة مثل: "إرشاد المتعلمين"، واللّمّع على نظم البدع"، و"الإفادة لمن يطلب الاستفادة". إضافة إلى أعداد من جريدة "المغرب ". كما اعتمدنا على بعض المراجع أهمها كتاب محمد علي دبوز "نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة"، ج1، وكتاب أبي القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية" ج1 وقد اكتشفنا أن هذا

الموضـوع وإن كتبـت حولـه بعـض الأقـلام- فإنـه لا يـزال كـر ً ا غيـر مستكشـف ومستكشـافً ا عميقً ا.

وفـي إطـار إنجـاز بحثنـا -وكأي باحـث-واجهتنـا عدة صـعوبات، لعلّ أهمها تمثل فـي قلـة الدراسـات الّتـي تناولـت الجانـب الثقافي بـالجزائر المستعمرة عمومً ا،مقارنـة بالدراسـات فـي الجوانـب الأخـرى، التـي تناولـت شخصـية عبـد القـادر المجّ ـاوي بصـفة خاصـة، وصـعوبة الحصول على المصادر والمراجع بحكمندر تها.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل مفيدً ا، ويكون مواصلة لما هو مكتوب وبداية لأعمـال أخرى تسلط الضوء علـى مثل هذه الشخصيات، التـي كـان لهـا الفضـل الكبيـر فـي الحفاظ علـى الهويـة والدين والوطن. ونتقدم من هنـابالشكر الجزيل إلـى كل من أمدّ لنـا يد المساعدة. وعلى وجه الخصوص الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى عبيد الذي أمدنا بفيض هائل من الكتب، ولم يبخل علينا بنصائحه المفيدة والقيمةوإ لـى أساتذتنا فـي قسم التـاريخ وإ لـى كـل هيئـة هـذا القسـم المـوقرة وجامعتنـا المحترمـةراجين مـن الله عـزّ وجـل التوفيـق والسداد.

المبحث الأول: مولده.

هو الشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان الجلّيلي الحسني المجّاوي التلمساني، وقد أخذت عائلته لقب المجّاوي نسبة إلى قبيلة مجّاة المستقرة بالشمال الغربي من المغرب الأقصى.[1] ولد في مدينة تلمسان، سنة 1264هـ-1848م[2]، في وسط أسرة عريقة مثقفة اشتهرت بالدين والعلم والنسب الشريف وكان جدّه الأولّ عبد الكريم عالماً صالحاً، تولى مهمة تحفيظ القرآن الكريم لابنه محمد، وتدريسه مبادئ العلوم كما كان عمّه الشيخ الحاج أحمد من العلماء الأفاضل، وعنه أيضا أخذ أخوه محمد مبادئ العلوم.[3]

وكنقطة مهمة يجدر بنا الإشارة إليها وهي التعريف بوالد الشيخ عبد القادر المجّاوي الذي لعب دوراً كبيراً في تنشئته تنشئة صالحة، ليصبح فيما بعد تلميذاً وطالباً لامعاً متفوقاً ومعلماً ومربياً ناجحاً.

فوالده هو العلامة محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجّاوي ولد بمدينة تلمسان سنة 1208هـ-1790م[4] وبها درس مبادئ علومه الأولى على يد والده وعمّه كما أسلفنا الذكر وبعدها هاجر إلى مدينة فاس حاضرة المغرب الأقصى لطلب العلم على يد عدد كبير من مشايخها، ولمّا تضلع في علوم شتى رجع إلى مدينة تلمسان، فتولى مهنة القضاء بها، ما يقرب خمس وعشرين سنة.[4]

---

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني، **أعلام التصوف في الجزائر**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 2005م، ص208.

[2]-عبد القادر المجّاوي، **إرشاد المتعلمين**، بـ:**الشيخ عبد القادر المجّاوي حياته وأعماله**، ج1، تح: عادل همال الجزائري، دار زمورة، الجزائر، 2011م، ص21.

[3]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2012م، ص91.

[4]- أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 2007م، ص746.

وكانت له مآثر حسنة يشهد له بها أبناء بلدته، ونشير إلى أن ممارسته لمهنة القضاء لم تمنعه من أن يدرس ويتخرج على يديه الكثير من العلماء، ثم بعدها رجع إلى فاس ليتولى التدريس بجامع القرويين، وكان من بين تلاميذه الشيخ محمد العلوي قاضي فاس.[1]

اقلى والد الشيخ عبد القادر المجـّ اوي من مدينة فاس إلى مدينة طنجة، وبقي فيها قاضياً ومدرساً وخطيـ باً، حتى توفي عام 1268هـ-1853م رحمه الله.[2]

من خلال هذا التعريف المختصر حول والد الشيخ عبد القادر المجـّ وا ي، نستطيع القول أنه كان أحد كبار العلماء في عصره، في مجال العلوم الشرعية واللغوية خصوصـ ً ا، وكان من أو ائل المهاجرين إلى المغرب الأقصى بعد احتلال تلمسان كما سنرى.

هجرةمحمد المجـّ اوـ ي إلى المغرب الأقصى:

قررالشيخ محمد المجـّ وا يوالد الشيخ عبد القادر المجـّ اوي هجرة وطنه و الانتقال إلى المغرب الأقصى، وذلك نظر ً ا للأوضاع غير المستقرة، والظروف غير الملائمة له ولعائلته، بوقوع مدينة تلمسان تحت الاحتلال الفرنسي، وهي السنة نفسها التي قضت فيها فرنسا بإخضاع القضاة لسلطتها، وتخصيص الرواتب لهم والسعي إلى دمج القضاء الإسلامي في القضاء المدني الفرنسي، فكان ذلك من الأسباب التي دفعت الكثير من أعيان تلمسان إلى الهجرة نحوالمغرب الأقصى، حيث الأمن و الابتعاد عن السلطة الاستعمارية .وكان والد الشيخ عبد القادر المجـّ وا ي أحد هؤلاء المهاجرين إلى فاس.[3]

وهذا يعني أن الشيخمحمد المجـّ اوـ ي، كان من بين العلماء الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى، بعد التغيرات التي حدثت عقب وقوع مدينة تلمسان تحت الاحتلال الفرنسي

---

[1]- نفسه، ص 446.

[2]- بن نعمية عبد المجيد، **موسوعة أعلام الجزائر**(1830م-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م، ص 385.

[3]- نفسه، ص 384.

،خاصة فيما تعلق بتوسيع صلاحيات المجلس القضائي الأعلى الفرنسي، وجعل أحكامه نهائية غير قابلة للطعن أو الاستئناف وذلك منذعام 1854م.[1]

وهنا يتضح لنأن فرنسا سعت إلى محو القضاء الجزائري، وا إحلال مكانه القضاء الفرنسي، حتى يسهل عليها الإحكام والسيطرة، وهذا ما كان له تأثير بطبيعة الحال على مجموعة من الأعيان والعلماء وجعلهم يهجرون بلادهم، ومن بينهم الشيخ محمد الذي هاجر إلى المغرب الأقصى، وأخذ ولده عبد القادر معه.

في هذا السياق ذكر الشيخ محمد علي دبوز في كتابه نهضة الجزائر الحديثة: "أن أبا عبد القادر هاجر وطنه إلى المغربنظر ً ا للخناق والتضييق الممارس من طرف الاستعمار على الأحرار، بالإضافة إلى رؤية مفاسده تسري في الحواضر، فقرر الانتقال والعيش في بلد إسلامي حر يتمتع بالأمن والعزة وخدمة العلم، وتنشئة ولده في بيئة إسلامية بعيدة عن الاستعمار وسمومه".[2]

المبحث الثاني: دراسته.

بدأ الشيخ عبد القادر المجّ اوي مشواره التعلمي منذ صباه، شأنه شأن الصبيان المتميزين في مدينة تلمسان، أين حفظ جزء ً ا من القرآن الكريم، ليتم حفظه كاملاً في طنجة بعد انتقاله إليها مع والده الذي تولى منصب القضاء فيها.[3]

ونذكر أن والد الشيخ عبد القادر كان حريص ً ا كل الحرص على إيجاد بيئة طاهرة، يكون فيها لابنه كل ما من شأنه أن يفيده من أخلاق كريمة وعلم نافع وغيرها، فقرر إرساله

[1]- دريادي حميدة**الشيخ عبد القادر المجاو ّي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ و الجغرافيا، المدرسة العليا للأدب للأساتذة ببوزريعة، 2012م، ص 41.

[2]- محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص93.

[3]- صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**، دار البرق، لبنان، 2002م، ص776.

إلى تيطوان[1]، لمتابعة دراسته الابتدائية في الريف المغربي، أين التدين والأخلاق الإسلامية الفاضلة وفضلاً عن ذلك كان بها علماء صالحون يتولوا التعليم في مساجدها ،ودور العلم فيها، فقضى لشيخ المجّ اوي هذه المرحلة بها.[2]وكان من أساتذته الشيخ مفضل أفلال العلمي، والشيخ أحمد الذّ جار، والشيخ الطيب اليعقوبي وغيرهم.[3]

وتلمس الشيخ عبد القادر المجّ اوي في هذه المرحلة بجملة من المميزات، جعلت منه شخصاً مجداً مجتهداً صابراً مثابراً لمواصلة مشواره التعلمي،أهّ له ليصبح فيما بعد من كبار العلماء والمصلحين فكان قوي الذاكرة ،محبا للعلم، وله رغبة كبيرة في تحصيل أكبر قدر منه، وقدرة نادرة على الحفظ، ما جعل أساتذته يحبونه ويقربونه إليهم، ويتوسمون فيه مستقبل عالم محترم،هناك أي في تيطوان حصّ ل الشيخ مبادئ العلوم في الشريعة واللغة العربية.[4]

وعليه فكل هذه السمات والمواهب التي كان يتمتع بها الشيخ عبد القادر، كانت بمثابة دافع قوي جعله يدق أبواب جامع القرويين[5] ، وهذا بغية اجتياز مرحلة تعليمه العالي فيه ونشير إلى أن جامع القرويين كان يشهد فترة النهضة، والدعوة إلى تجديد طرق التعليم، وهي الإصلاحات التي طرأت على المغرب بعد احتلال الجزائر[6]فضلاً عن اشتهار خريجيه بالرسوخ في العلوم،وإتقان في الدروس وكان الشيخ عبد القادر المجّ اوي أهلا لذلك برغبته

---

[1]- تيطوان: مدينة مغربية قرب البحر المتوسط، وهي قاعدة إقليم تيطوان، وفيها مصنوعات حرفية متنوعة، ينظر: يحي شامي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص 212.

[2]- محمد علي دبوز، ، مرجع سابق، ص 94.

[3]- نفسه، ص 94.

[4]- دريادي حميدة ، مرجع سابق، ص 42.

[5]- جامع القرويين: بنته فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني، وكان أول مشروع في شهر رمضان عام 859م، والعلوم التي تدرس فيه هي العقلية والنقلي. ينظر: الحاج أحمد بن شقرون، **أرجوزة الآس في جامع القرويين بفاس عبر القرون**، مطبعة فضالة، المغرب، 1999م، ص 13-16.

[6]عبد القادر المجاو ّي، **إرشاد المتعلمين**، مصدر سابق، ص 22.

وطموحه واستعداده للعمل والإتقان في دروسه، ومنها النحو والصرف الذي حفظ جل شواهدهما، ما كون له ثروة أدبية كبرى ظهرت في فصاحته وبلاغته وخطبه ووعظه.[1]

كان الشيخ عبد القادر المجّ اوي ذا مواهب فطرية،حريصاً وذا صبر جميل على التحصيل، ما جعل منه قدوة مثلا للطالب المُ جد المجتهد الذي لا يكل ولا يمل حتى يتشرب من علوم مختلفة وهو ما حصل معه في علوم اللغة والفقه وعلم التفسير والمنطق وأصول الدين[2]، وعندما التمس فيه شيوخه بفاس كفاءة علمية و مثابرة على العمل قاموا بإجازته على التدريس، و هو اجازة له أنه صار من العلماء المقتدرين.[3]

وهذا دليل يفهم منه أن الشيخعبد القادر المجّ اويكان متمكناً،ومتضلعً ا في الكثير من العلوم أمّ ا فيما يخص شيوخه في القرويين، الذين أولوه عناية كبيرة،و احتضنوه وحظي بشرف التلقي عنهم، فذكر منهم الشيخ محمد العلوي قاضي فاس و الشيخ محمد بن سودة، والشيخ جعفر الكتاني وغيرهم، وكان جلّ هم من تلامذة والده.[4]

من خلال تتبع مراحل دراسة الشيخ عبد القادر المجّ اوي الابتدائية والثانوية، وحتى العليا بجامع القرويين بفاس، نلاحظ أنه استغل ما لديه من مواهب علمية، منحه الله تعالى إياها في تحصيل مختلف العلوم.

---

[1]-عبد القادر المجاو ّي، **اللّمع على نظم البدع، بالشيخ عبد القادر المجّ اوي حياته وأعماله**، تح، عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م، ص22.

[2]- حسين سعدودي**الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية لعبد القادر المجّ او ي**، دراسة وتحقيق، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2007م، ص76.

[3]- نايلي عنتر، **الحياة الثقافية والدينية بالجزائر (1900م-1930م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2012م، ص47.

[4]- صالح فركوس، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال**، ج3، دار أيدكوم، الجزائر، 2013م، ص70.

بعد مرحلة من التكوين والإعداد ثم حمل الشهادة قرر الشاب عبد القادر العودة إلى مسقط رأسه، والرجوع إلى وطنه الذي غادره طفلاً صغيراً في بداية مشواره التعلمي، ليرجع إليه عالماً وشيخاً فضيلاً.[1]

في خضم ذلك كان الشيخ عبد القادر المجاوي شديد العداء للاستعمار الفرنسي، الذي قيد بلاده، وأيقن أن ما ساعده في ذلك هو غرق شعبها في بحر الجهل والخرافات والعقائد الفاسدة، بسبب ضعف التكوين الديني، المترتب عن سياسة التجهيل عموماً وطبيعة السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية خصوصاً، فآمن أن الوسيلة المناسبة لنهضة الجزائر وتحقيق استقلالها، تتمثل أولاً في التربية والتعليم من أجل إنشاء أجيال صالحة قادرة على تحمل مسؤولية الدفاع عن الوطن والوقوف في وجه الاستعمار.

كما آمن أن الوسيلة الثانية تتمثل في إصلاح المجتمع من خلال محاربة الجهل والعقائد الفاسدة، وما يزرعه بعض الطرقيين من خرافات مشوهة للعقيدة الإسلامية السليمة.

وعليه، عزم الشيخ على العودة إلى وطنه الجزائر والدخول في معركة، طرفاها علماء صالحون مصلحون همهم الدفاع عن وطنهم ومقوماته ومبادئه، واستعمار غاصب همُّه الاحتواء والسيطرة ومحو الهوية العربية الإسلامية والتجهيل والتغريب والتمسيح والتدجين.[2]

فببلوغه سن الثانية والعشرين عاد الشيخ المجاوي إلى الجزائر، وكانت وجهته فيه مدينة قسنطينة، التي حل بها سنة 1870م مصلحاً ومدرساً بزواياها ومساجدها وقدر الله تعالى له الاستقرار في مدينة قسنطينة، حيث اتصل فيها بعائلة أبو طالب الإغريسي، التي

[1]- جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية** (1850م-1950م)، تر:عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008م، ص32.

[2]- صالح فركوس،مرجع سابق، ص71.

كانت هي الأخرى من العائلات التي هاجرت إلى المغرب، وكان لها دور كبير في القضاء والتدريس بكل من قسنطينة والجزائر والبليدة وسطيف.[1]

ونشير أن اتصال الشيخ عبد القادر المجّ اوي بعائلة البوطالبي في مدينة قسنطينة، ومصاهرته لها كان عاملاًؤثر ً ا على فكر الشيخ ونشاطه، وذلك لما تميزت به هذه العائلة من مكانة علمية كبيرة .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الشيخ عبد القادر المجّ اوي استطاع أن يتجاوز مرحلة دراسته في المغرب الأقصى بامتياز، وذلك لما فيه من ظروف ملائمة تسمح له بإكمال مشواره الدراسي من أمن وتدين، ووجود علماء صالحين وما إلى ذلك، ونقصد هنا الريف المغربي.

بالإضافة إلى تواجد جامعة القرويين بفاس، والتي تعتبر آنذاك من الجامعات الكبرى في المغرب الأقصى المشهورة بشيوخها النبغاء وعلومها المختلفة.

وكان الشيخ عبد القادر المجّ اوي تلميذاً وطالباً لمتفوقاً لما َ تميز به من مواهب عظيمة من حب العلم وقوة في الذاكرة وسرعة في الحفظ، بالإضافة إلى جدّ ه واجتهاده، ومثابرته لتحصيل مختلف العلوم كلها عوامل أهلته إلى أن يصبح فيما بعد عالماً ومصلحً ا كبير ً ا، بدأ مشروعه في التربية والتعليم والصحافة بمجرد عودته إلى مدينة قسنطينة، ورأى أنها مرتكزات أساسية لنهضة الأمة وتقدمها لمواجهة الفساد والعقائد الفاسدةو الجهل.

[1] عبد القادر المجّ اوي، **تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب و الاختيار، بـ: الشيخ عبد القادرالمجّ اوي حياته وأعماله**، ج2، تح: عبد الرزاق دحمون، دار زمورة، الجزائر، 2011م، ص18.

المبحث الثالث: شيوخه

بدأ الشيخ المجّ اوي تعليمه مذ كان صغيراً على يد والده، الذي كان سنداً ودافعاً قوياً له، لانتهاج دروب العلم والمعرفة، وهذا ما يمثل محطة أولى له في تعليمه، ثم انتقاله إلى جامع القرويين بفاس، وتحصيله لمختلف العلوم، على يد جملة من العلماء والشيوخ من بينهم:

1**أحمد بن الطالب بن محمد بن محمد فتحَ ا بن سودة المري أبو العباس**:فقيه ومحدّ ث ومفسر، أصولي ولد في 19 رجب سنة 1241 هـ-1826 م، تولى القضاء، من تأليفه" شرح الشمائل"، توفي بفاس في 10 رجب 1321هـ-1903 م.[1]

2- **محمد قنون (كنون)**: (1333هـ-1915م)، العالم الموسوعي، صاحب" حاشية على شرح الرهوني"، "على خليل في الفقه". و"مناهل الصفا في حل ألفاظ الشفا" وغيرها.[2]

3-**جعفر الكتاني**: (1250هـ-1323هـ)،(1834هـ-1905م): هو جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي المالكي، (أبو المواهب)، عالم وفقيه ومحدث نوسَ ابة، صوفي، توفي بفاس منتصف شعبان على نيف سبعين سنة، ومن تصانيفه الكثيرة : "الرياض الرَّبانية في الشعبة الكتانية ذات المحاسن الفاشية الكافية"، و"حاشية على جامع الترمذي"، و"رسالة في أحكام أهل الذمة".[3]

4-**الشيخ الصالح الشاوي**: هو محمد بن الطيب البوغراوي الشاوي، صوفي من فضلاء المغرب، من أعماله :"رسالة المريد في منهل أهل التجريد"، و"النحو المطلوب في شمائل النبي المحبوب".[4]

---

[1]- نفسه، ص16.

[2]-عبد القادر المجّ اوي، **الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، بـ:الشيخ عبد القادر المجّ اوي حياته وأعماله**،ج1، تح: حسين سعدودي، دار زمورة، الجزائر،2011م، ص77.

[3]- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج1، مؤسسة الرسالة، سوريا،ط1، 1999م، ص466.

[4]- خير الدينزالّ ركلي، **الأعلام**، ج6، دار العلم، لبنان، ط15، 2002م، ص178.

5-**الشيخ محمد بن سودة** : خطيب بجامع الأندلس بفاس.[1]

6-**أحمد بن محمد بن الحسن البناني الرباطي المغربي أبو العباس:** الملقب بـ(الأ ّ)، من المهتمين بالعلوم العقلية والنقلية، ولد سنة 1260هـ-1844م، تولى قضاء الجماعة بفاس من تصانيفه: "حاشية على المكودي" في ثلاثة أجزاء، وتوفي في ربيع الثاني 1340هـ-1921م.[2]

7-**الشيخ محمد العلوي:** هو محمد بن أحمد بن إدريس، تولى القضاء بمقصورة السماط بفاس مدة، وبوزان وأخيرا بمكناس، توفي إثر رجوعه من الحج، له عدة تآليف منها:" توضيح طريق الإرشاد لحسم مادة الإلحاد".[3]

وأخذ الشيخ المجّاوي عن شيوخه علوم النحو و الصرف، والفقه وأصوله والفرائض، والحديث الشريف وا إصلاحه، والمنطقو البلاغة ، والتصوفو غيره ، وقد كان لهؤلاء الشيوخ الأثر البالغ في تكوينه.

المبحث الرابع: شخصيته ونضاله.

يعتبر الشيخ عبد القادر المجّاو ي من كبار العلماء، ومن بناة نهضتنا الحديثة، الذين عملوا على إحياء الجزائر بعلمهم وعملهم ومؤلفاتهم الكثيرة، فهو المعلم والمربي والإمام، الذي تميز نشاطه بالتنوع،وغطى كل المجالات الدينية و الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية، والذي يقال عنه :كان عبد القادر المجّ اوي ينادي بالإصلاح الاجتماعي، والتعليمو اليقظة".[4]

وبالتالي فالشيخ المجّ او ي كان شخصية دينية وعلمية، توفرت فيه جملة من الصفات : كالذكاءوالفطنة والصبر وحب العلم و الاجتهادالمثابرة، وهذا كله لم يأت من فراغ، وا إنّ ما ساهمت فيه جملة من العوامل نذكر منها:

---

[1] عبد القادر المجّ او ي،**الدّ رر النحوية على المنظومة الشبراوية**، مصدر سابق، ص77.

[2] عبد القادر المجّ او ي، **تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب و الاختيار**، مصدر سابق، ص17.

[3] - محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1996م، ص3230.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط4، 1992م، ص148،149.

1- انتماؤه إلى أسرة عريقة في المجد والعلم، وهي أسرة المجّ اوي[1]، حيث كان لتكوينه الأسري دور كبير في نبوغه بالإضافة إلى وراثته لجملة من الصفات من والده وجدّه، كحب العلم و الذكاء.

2-العلماء العاملون الذين درس عليهم بفاس، وبالقرويين، وكان جلُّهم تلامذة والده.[2]

3حرصه على أن يكون قدوة لأتباعه وخلفاً صالحاً لسلفه.[3]

وهذا دليل على معرفته لقيمة العلم، وضرورة أن يكون مثالاً يحتذى به في المستقبل، من قبل طلاب العلم أو غيرهم .

4-المكانة العلمية لحاضرة قسنطينة مقارنة بباقي مناطق الوطن،وربما كانت هذه المكانة هي السبب الذي جعل المجّاوي يعود إليها بدلاً عن حواضر أخرى أهمها مدينته الأصلية تلمسان[4] .

بالإضافة إلى عوامل أخرى تمثلت في تأثره بالدعوة الإصلاحية بالمشرق العربي، وذلك من خلال احتكاكه بها عند أدائه فريضة الحج، قبل أن يستقر بالجزائر.[5]

وعليه فهذه أبرز العوامل التي كان لها الأثر الكبير على شخص هذا العلامة، الذي ترعرع وسط بيت علم ومعرفة، بالإضافة إلى تتلمذه على يد كبار علماء المغرب الأقصى، الذين أخذ عنهم شتى العلوم والمعارف.

---

[1]- عبد الرشيد بن زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، دار الشهاب، لبنان، ط1، 1999م، ص67.

[2]- مصطفى عبيد،**الشيخ عبد القادر المجّاوي وجهوده الإصلاحية من أجل نهضة الجزائر (1870م-1914م)**"، جريدة الجديد اليومي، الجزائر، 2005م، ص21.

[3]- نفسه، ص21.

[4]- مصطفى عبيد، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر**، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2017م،ص187.

[5]- نايلي عنتر، مرجع سابق، ص47.

وتجدر الإشارة إلى أهم عامل في تكوين شخصيته، والمتمثل في تأثره بالوضع الذي آلت إليه الجزائر في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية، والمتمثلة في محاولة القضاء على اللغة العربية، ومحو الشخصية العربية الإسلامية،وذلك بتجهيل المجتمع الجزائري، حيث قال ر يسلر وهو أحد الكتاب الفرنسيين: "مع وصول الفرنسيين إلى الجزائر كدُّوا في جعل الجزائر مقاطعة فرنسية جسداً وروحً ا، وكان القضاء على الإسلامو الفرنسة مشروعين طويلين وعسيرين"[1]بالإضافة إلى إعلان فرنسا على أن الجزائر مقاطعة فرنسية، حيث قال أيضا: إنّ مصير فرنسا هذه وفرنسا تلك قد اتحدوا إلى الأبد[2]".

بمعنى أنّ فرنسا عملت منذ وصولها إلى الجزائر على استخدام كل الوسائل والسبل حتى تفرض وتؤكد مبدأ الجزائر فرنسية مستعملة في ذلك مختلف قوانينها وقراراتها.

وهذا الوضع الذي عاشه الشعب الجزائري في مختلف المجالات، خاصة الثقافية منها و الاجتماعية، اصطدمه المجّ اوي عبد القادر منذ وصوله إلى الجزائر، فعزم على الدفاع عن وطنه وعقيدته بكل ما ملكه من وسائل.

عاد الشيخ المجّ اوي إلى الجزائر واستقر بمدينة قسنطينة، ومنها بدأ بنشر علومه، و الدعوة إلى النهة والرقي، وبدأ بالتدريس الحرّ في المساجد، ثم كون مدرسة خاصة واشتهر بوعظه والتف حوله الناس.[3] حيث كان يهاجم الجمود، وينادي بالإصلاح ويدعو إلى ترك البدع والخرافات، والتمسك بالدين الإسلامي الصحيح، وفق القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك عن طريق العلم، حيث نلمس من أفكاره ذكاءه وتفطنه للسياسة التعليمية الفرنسية، واستعمال فرنسا للمدارس من أجل فرض سلطتها وتكوين نخبة مفرنسة موالية لها، حيث قال ريسلر: "كان على المدرسة الفرنسية أن تقوم بالغزو الروحي للأهالي، وتوعيهم بتفوق

---

[1]- كميل ريسلر، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر، أهدافها و حدودها(1830م-1962م)**، تر: نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، ط1، 2016م، ص 126.

[2]- نفسه، ص 166.

[3]- عبد المنعم القاسمي الحسني، مرجع سابق، ص 208.

حضارتها، وتعزز هيبتها، وتشرعن الحضور الفرنسي، وتصنع سكاناً أقل عداء، وتنشر اللغة والثقافة الفرنسيتين".[1]

ومن المميزات التي ميزت دروسه أنها كانت عامرة بالوعظ، ومدعمة بالأدلة والبراهين من القرآن الكريم والسّنة، وهذا ما جعل المستمع يقتنع ويتأثر.

كل هذا جعل الاستعمار يضع الشيخ عبد القادر المجّاوي تحت الرقابة، فدعاه إلى التوظيف ليكون مدرسا بجامع سيدي الكتاني في سوق العصر سنة 1296 هـ-1877م، ثم دعي إلى التدريس بالمدرسة الكتانية[2]، وذلك سنة 1301هـ-1883م ، وفي سنة 1316هـ-1898م نقلته السلطة الفرنسية إلى الجزائر لتدريس تلامذة القسم العالي[3] بالمدرسة الثعالبية.[4].

وهذا يعني أنّ السلطة الفرنسية تفطنت لمكانة ودور هؤلاء الشيوخ، ووجهتهم إلى الوظيفة الرسمية للحد من نشاطهم التوعوي وسط المجتمع الجزائري، إلاّ أن النتيجة كانت عكس ذلك، وأبرز مثال هو ذلك النشاط الذي قام به شيخنا الفاضل عبد القادر رحمه الله، مستغلاً في ذلك المدارس الفرنسية، لنشر أفكاره الإصلاحية بين أبناء وطنه .

---

[1]- كميل ريسلر ، مرجع سابق، ص105.

[2]- المدرسة الكتانية: تعتبر من المعاهد العربية الإسلامية الهامة في الجزائر،وقد لعبت دورا كبيرا في نشر العلم والمعرفة، ينظر: عبد المجيد بن عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر**، ج1، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005م، ص 149.

[3] -عبد المنعم القاسمي الحسني، مرجع سابق، ص 209. تأسست بمدينة قسنطينة على يد صالح باي في سنة 1189هـ-1775م، أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية وقبل تأسيسها سبقها بناء مسجد سيدي الكتاني وهي امتداد له، ينظر: محمد السعيد قاصري ،**المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان**، مجلة عصور الجديدة،وهران، ع 18، 2015م، ص156.

[4]- المدرسة الثعالبية: بنيت هذه المدرسة سنة 1903م، وفتحت للتدريس سنة1905م، فصارت هي المدرسة الحكومية للقضاة والمترجمين، ينظر: نايلي عنتر، مرجع سابق، ص33.

المبحث الخامس: وفاته.

ظل الشيخ والعلاّمة عبد القادر المجاوي مصلحاً إماماً ومعلماً، كان له نشاط حثيث لخدمة الدين والوطن و الدفاع عن الهوية في سبيل ارتقاء المستوى الثقافي للجزائر إلى أن وافته المنية.

وأشار الدكتور مولود عويمر إلى اعتماده على جريدة معاصرة لوفاة المجاوي، وهي جريدة الفاروق[1] التي نعت الشيخ المجاوي في عددها رقم 80 الصادر في 2 أكتوبر 1914م، وذكرت تاريخ وفاته بالضبط، الذي كان يوم السبت 26 سبتمبر 1914م بقسنطينة، والتي زارها منذ 20 سبتمبر لزيارة أقاربه وأصدقائه وتلامذته.[2]

وقد اختلفت الروايات حول سبب وفاته إلى درجة أن هناك من يشير إلى أنه مات مسموماً كما أن هناك اختلافاً حول تحديد تاريخ وفاته كما سيظهر لنا فيقول الشيخ محمد علي دبوز: حدثني تلميذه تلميذ المجاوي) إبراهيم أطفيش قال: "زار الشيخ مدينة قسنطينة في آخر سنة 1913 م، وكانت فرنسا قلقة بالنهضة التي ظهرت بالجزائر وكانت ترى زعمائها ألد أعدائها، كما كانت ترى مؤشرات الحرب العالمية الأولى[3]، فخافت أن تشتعل الحرب، فيثور هؤلاء الزعماء عليها، ويضربونها من خلفها ويورثوها الهزيمة وتفلت الجزائر منها فعمدت إلى ثلاثة عشر عالماً، من أفذاذ الجزائر فسممتهم فماتوا كلهم، وكان منهم

---

[1]- جريدة الفاروق: هي جريدة جزائرية مكتوبة عربية، أسسها الصحفي الجزائري، عمر بن قدور، وكان شعارها رسالة قلم، وذلك سنة 1913م، وتوقفت ثم بعثت ثم توقفت تحت الضغط الفرنسي سنة 1921م، ينظر: عمر بن قينة، **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص33،34.

[2]- مولود عويمر، **الشيخ عبد القادر المجاوي (1848م-1913م)**"، رابطة أدباء الشام، 1أكتوبر 2011م، على الرابط التالي: WWW .odaba sham:net، وهو ما يدعم رأي الدكتور عويمر هوالشاهد الموجود على قبر الشيخ المجاوي، والذي يحدد تاريخ وفاته بيوم 24 سبتمبر1914ونلاحظ هنا أن الشاهد يشير إلى عبد القادر المجاوي بن عبد الله مما يفيد أن أباه محمد كان له اسم ثان وهو عبد الله.

[3]- محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص 112.

- ينظر أيضا :عمار طالبي، **آثار ابن باديس**، م1، الشركة الجزائرية للنشر، الجزائر، ص 25،وهو من القائلين أن وفاة الشيخ المجاوي كانت سنة1913.

الشيخ المجاوي في قسنطينة، سممته فرنسا في قهوة فشربها، فصار يتوجع إلى أن لفظ أنفاسه".[1]

ومن خلال رواية الشيخ إبراهيم أطفيش وكذا رأي عمار طالبي، يظهر لنا مدى خوف السلطات الاستعمارية من هؤلاء الشيوخ، ومن العلم والمعرفة ورغبة الإصلاح وجهودهم فيه وعوامل النهضة التي كانوا يبثونها في الجزائريين فعملت الإدارة الفرنسية على محاصرتهم،وهذا السلوك (المحاصرة) ليس غريبا عن الاستعمار الفرنسي، الذي استخدم كل الوسائل من أجل الحفاظ والسيطرة على الجزائر واستطاعت تحقيق بعض ما أرادته بالقضاء على هؤلاء الشيوخ ومنهم المجاوي.

هذا وتم تشييع جنازة الشيخ عبد القادر المجاوي في موكب مهيب حضره أفواج من الناس من كل الأعمار،حيث قدره بعضهم بحوالي سبعة آلاف شخص، وصلي عليه الإمام الفقيه أحمد الحبيباتي[2] صلاة الجنازة، وألقيت كلمات الوداع وخطب التأبين، اجتمعت كلها على ذكر محاسن المجاوي، ودوره في التربية والتعليم وكان أبرز المؤبنين الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي رثاه بقصيدة طويلة خلدت مثله من أبياتها[3]:

كيف يطيب العيش بعد إمامنا *** ومنقذنا من لجة الغمرات

وفاتح القطر بعد انغلاقه *** براجع معقول ونقل ثقاة

أقام دهرا تضيء شموسه ***عليه فأحيا و أرسى البركات[4]

ومن هنا تظهر لنا مكانة الشيخ المجاوي وسط المجتمع الجزائري، الذين اعترفوا بإنجازاته في خدمة الدين والوطن ، حيث وصفه الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله :"أيها

---

[1]- نفسه، ص112.

[2]أحمد الحبيباتي، كان مدرسا في جامع سيدي الكتاني منذ سنة 1896م، ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1998م، ص128.وتخرج على يد شيخه المجاوي من المدرسة الكتانية، إماما ومدرسا، ينظر:عبد القادر المجاوي، **تحفة الأخبار فيما يتعلق بالكسب والاختيار**، مصدر سابق، ص20.

[3]- دريادي حميدة، ، مرجع سابق، ص66.

[4] - نفسه، ص66.

الإمام الذي ببزوغ شمسه تمزقت سحب الجهل المعين، أنت الذي عانيت في سبيل إصلاحنا أتعاباً طويلة ....."[1] كما خطب الشيخ محمد الجَّار نيابة عن تلامذة الشيخ المجاوي وقال أنه مازال يتذكر دروسه، وخطبه الداعية إلى الإصلاح، ومحاربة البدع وتحرير العقول، من قبضة الضلال و الانحلال المؤدية للردى .

ودعت جريدة الفاروق الكُتاب والشعراء للكتابة النثرية والشعرية عن الراحل فجاءتها مساهمات شعرية من مختلف أرجاء البلاد، ونشرتها تحت عنوان واحد "دموع الشعر والشعراء على فقيد العلم والإسلام أستاذ الجماعة الأستاذ عبد القادرالمجاوي".[2]

وبالفعل فإن الشيخ عبد القادر المجاوي حين فارق الحياة، كان قد ترك بصماته واضحة للعيان، من خلال آثاره ومكانته العالية، ومجهوداته الجبارة في التربية والتعليم وإصلاح المجتمع، ومحاربة الطرقية والبدع، ليبقى اسمه وساماً من فخر يزيّن صدر كل الجزائريين، بل كل من نطق بلغة الضاد.

[1]- مصطفى عبيد**عبد القادر المجاوي وجهوده الإصلاحية**، مرجع سابق، ص8.

[2]- مولود عويمر، المرجع السابق.

ألف الشيخ عبد القادر المجّ اويعددً ا مهماً من الكتب،وقدلاقت قبولاً واسعً ا لدى طلبة العلم، وقد طبعت جل مؤلفاته، وتنوعت مواضيعها بحسب فنون العلم التي درّسها[1]. ونحن هنا وبسبب الحجم المحدّد لمثل هذه المذكرات، وسبب ضيق الوقت المخصص لانجازها وبسبب طبيعة التخصص وهو البحث التاريخي،لم نركّز في دراستنا هذه على كل كتبه وآثاره وا نما اخترنا ما يتوافق مع تخصص بحثنا التاريخي، وما يتوافق مع رسالة المجّ اوي الإصلاحيةأمّ ا كتبه الأخرى فقد اكتفينا بذكرها فقطوتمثلت أعمال المجّ وا ي فيما يلي:

المبحث الأول: إرشاد المتعلمين

صدر كتاب إرشاد المتعلمينللشيخ عبد القادر المجّ اوي، بالمطبعة الوهبية بمصر، في سنة 1294هـ-1877م، بتقريظ جماعة من العلماء[2]، وعالج موضوع التعليم وطرقه، دعا من خلاله المسلمين إلى نبذ الركودو الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة، كما دعا أيضا إلى الإصلاح الاجتماعي.

ويذكر الشيخ عبد القادر في بداية كتابه بعد البسملة،الأسباب التي دفعته إلى كتابة هذه الرسالة، وهي عدم اعتناء الناس بالعلومالتي بها تهذيب أخلاقهم وا صلاح منطقهم.

ورتب رسالته على مقدمة وأربعة فصولو خاتمةوتناولت الفصول علوم اللّسان، والأديان والأبدان والمعاش.

تطرق الشيخ المجّ وا ي في مقدمته إلى فضل العلم والتعلم، وما يجب على كل شخص أن يتعلمه، حيث قال:إنّ الإنسان إذا أراد أن يجني ثمرة امتيازه عن بقية الحيوانات، يجب عليه أن يدُّب في تحصيل العلوم التي عليها مدار المعاش والمعاد، ووقت تحصيلها من

[1]- عبد القادرلمجّ او ي، **تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسبو الاختيار**، مصدر سابق، ص25.

[2]عبد القادر المجّاو ي، **إرشاد المتعلمين**، مصدر سابق، ص18.

المهد إلى اللحد"[1]،و أشار في آخر مقدمته إلى ترتيب العلوم التي يجب على كل إنسان تعلُّمها، وهي القرآن الكريم والحديث النبوي ثم علم الفرائضو علم الفقه ثم علوم العربية وعلم الطب.

أمَّا فيما يخص الفصول،فالفصل الأوَّل كان بعنوان "في علوم اللّسان"، تناول فيه مكانة وأهمية اللغة العربية،واللّسان العربي، وأصل العربية، ثم ذكر أقسامها الإثنا عشر مفصلة والتي هي. "الصرف، البيان، المجاز، الكناية، التشبيه، المعاني، النحو، القافية، الشعر، العروض، علم الاشتقاق، علم الخط، علم الإنشاء، المحاضرات، اللغة"، والفصل الثاني كان في "علوم الأديان" والذي تناول فيها الدين الإسلامي، حيث بدأ قوله. "اعلم أن الدين عند الله الإسلام"[2]، ثم حدد أركانه، وذكر صفات الله تعالى .

ثم دعا إلى ضرورة معرفة علم التفسير،و الحديث والفرائض، وعلم أصول الفقه بقوله: "يجب على المكلف أن يعرف من الفقه ما تقوم به عباداته ومعاملاته ..."[3]، بالإضافة إلى الفصل الثالث الذي احتوى على "علوم الأبدان"، حيث دعا من خلاله إلى ضرورة معرفة علم الطب، وقدم مراحل تطوره، وكيفية انتقاله من العرب المسلمين إلى المسيحيين، وأيضا علم الطبيعة، وعلم التاريخ الطبيعي، وعلم الحيوانات، وعلم النباتات وغيرها من العلوم الأخرى.

وعنون الفصل الرابع "المعاش" حيث تحدث في هذا الفصل عن الأوضاع الاجتماعية، وذكر أنَّبما أن ّ للإنسان حاجاته اليومية التي لا يستغني عنها، فيجب عليه معرفة الطرق الاقتصادية لتحقيق ذلك، والمتمثلة في: الصناعة والزراعة والتجارة، ثم تطرق إلى الصناعةوأعطى أمثلة عن الأنبياء الذين مارسو ا الصناعة، ثم الزراعة وتعريفها ثم

[1]- نفسه، ص 31.

[2]- نفسه، ص42.

[3]- نفسه، ص45.

فروعها، وكذلك الأمر بالنسبة للتجارة، وفي الأخير تناول الإمارة ومعناها، ثم أنواعها ومكانتها.

أمّا بخصوص الخاتمة، فهي تحتوي على آداب وأمثال وحكم وتطرق في هذه الخاتمة إلى تقريظ بعض العلماء لكتابه هذا والتي تبرز قيمته التي من أجلها تناولناه بالدراسة:

1-**وهبي أفندي**: (معلم لغة فرنسية بمصر)، والذي قال: "اطلعت على هذه الرسالة المفيدة، والعجالة العلمية الأدبية الفريدة، فألفيت ما لم تحط به باع الإطلاع قبلها في كتاب، ولا تعلقت به أطماع الأسماع في سالف الأحقاب من الفوائد الجمة، والفوائد المهمة".[1]

2-**السيد حامد سليق**: (أحد فضلاء الشام وعلمائها المقيمين في مصر المحروسة)، حيث قال: "قد اطلعت من هذا الكتاب على ألفاظ رقيقة، ومعاني رشيقة وآداب فائقة، وحكم رائقة تدل على ما لمؤلفها من البراعة التامة، والمعرفة العامة، وتشهد له بخلوص النية وحسن الطوية، اللّذان ألجأه إلى نصح المسلمين وا ٍرشاد المتعلمين"[2].

وبعد اطلاعنا على هذا الكتاب، وقراءتنا لأهم ما جاء فيه نستطيع القول أن كتاب إرشاد المتعلمين، كان بمثابة حوصلة لمختلف العلوم دون الرجوع إلى مصادرها الأصلية، وكان له دور في توجيه المتعلمين، الذين يسعون إلى قطف ثمار العلم والمعرفة، والاستفادة منها في دينهم ودنياهم، فضلاً عن دعوته إلى ضرورة التعليم، وأهميته باعتباره من الوسائل الأساسية الناجحة للنهوض بالمجتمع خلال تلك الفترة .

المبحث الثاني: كتاب اللُّمع على نَظْم البدع

هذا الكتاب عبارة عن شرح لقصيدة "منظومة البدع "للشيخ المولود بن موهوب، حيث ذكر في بسملة كتابه سبب تأليفه له بقوله: إذّ ه لمَّا انتشر بحر البدع في الآفاق، ورمى بأمواج الباطل والزخارف باتساق، وتمكن في قلوب الكثير حب العادات المهلكة، والمخالفات

[1] -نفسه، ص70.

[2] - نفسه، ص70.

الموبقة، ونهض بعض علماء الوقت ينهى بالتأليف عن هذه المنكرات، التي أفقرت مرتكبيها وأهلكت أكابر مجرميها، فصاروا كلاًّ على العباد، وأكثروا فيها الفساد"[1]، وتناول هذا الكتاب موضوع البدع والخرافات وقال المجّاوي في آخر شرحه :"كان الفراغ من تبييضه يوم الخميس الفاتح رجب الفرد الحرام أحد شهور عام 1331هـ"[2].

واحتوت مقدمة هذا الكتاب على جملة من المطالب من بينها: "مطلب في العمل بالسُّنَّة"، حيث دعا من خلاله إلى ضرورة إتباع السُّنَّة، حيث قال: "العجب كل العجب ممَّن يترك السُّنَّة ويتبع البدعة"[3]، و"مطلب في طلب العلم وفضله"، حيث تناول فيه أهمية العلم وأعطى أمثلة، ودلائل من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، و"مطلب في الحكمة"، حيث أكدَّ من خلاله ضرورة التعلم بقوله: "اعلم أنَّه لا ارتقاء إلاَّ بالعلم ولا عزة ولا حياة بدونه"[4]، و"مطلب في التربية"، وتطرق فيه إلى جملة من المواضيع أهمها : تربية الأبناء وتعليم المرأة والعلم، وشرب الخمر والقمار والرِّبا وغيرها، حيث يذكر مثلاً في تربية الأبناء فعلى الأب أن يروِّض ابنه ويهذبه على طاعة الله"[5] كما دعا إلى تعليم المرأة التي تعتبر أساس المجتمع، حيث ذكر في هذا الصدد أمِّ المرأة التي عرف أولياؤها كيف يعلمونها، وكيف يجعلونها تستفيد من الذي تلقته، فإنها إذا تزوجت فيا سعد زوجها بها، إذا رزقت أولاداً فيا سعادة أولادها"[6]، كما دعا إلى محاربة الجهل حيث قال: "اعلم أن الجهل مصيبة عظيمة يجني على صاحبه، يهلكه في دينه ودنياه"[7]، كما عالج موضوع شرب الخمر، وأكّد على ضرورة تركه بالأدلة والبراهين من القرآن والسنّة النبوية، حيث قال: "شارب الخمر أضاع عرضه ومروءته

---

[1]- نفسه، ص100.

[2]- نفسه، ص 70.

[3]- نفسه، ص 103.

[4]- نفسه، ص 109.

[5]- نفسه، ص 115.

[6]- نفسه، ص 117.

[7]- نفسه، ص 120.

وماله..."[1] ، بالإضافة إلى موضوع القمار حيث دعا إلى تركه بقوله: "اعلم أن القمار أهلك أقوام ًا خرّب بيوت ًا"[2].

ثم تطرق إلى موضوع الرّبا ونتائجه على الفرد، ثم مبحث في الكبائر منها: أكل أموال الناس بجميع أنواع الباطل، وقتل النفس بغير حق،وأكل السحت والحرام، وشرب الخمر، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير،وأكل الأنجاس وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والزنا، والنظر إلى العورات، وقذف المحصنات والزور والكذب، وترك الصلاة والزكاةو غيرها من الكبائر.

كما دعا إلى التوبةوإتباع السنّة لأنها السبيل الوحيد للنجاةولا يكون ذلك إلاّ بالعلم، حيث قال: "اعلم أن الجهل هو موت والعلم حياةوأنّه إذا كثر الجهل في أمة تلاشت واضمحلتوأنّ الساعة لا تقوملإّ على الجهل والضلال"[3]، ثم اتبعه بجملة من الفوائد أهمها : طوائف في الاعتقاد،وحفلة الزار، والسناء في الاعتقاد وغيرها،وقرظ هذا الكتاب الدكتور الركيبي بقوله تكاد تمثل منهج ًا كاملاً للفكر الإصلاحي، وذلك بالبحث في أسباب التأخرثم العودة إلى النهوض الذي يعتمد على الرجوع للكتاب والسنّة النبوية"[4].

يعتبر هذا الكتاب شاهداً على عصر انتشرت فيه البدع والضلالاتو الخرافات، والتي غزت المجتمع الجزائري على العموم، والقارئو الفاحص لهذا الكتاب يستشف معرفة الكاتب لعصره، وقدرته على الإقناع وسعة علمهحيث أنّه عرض مختلف الظواهر وعالجها بما لا يقبل الشك بالقرآن الكريم والسنّة النبوية،وانطلاقً ا من هذا فإنالكتاب يمثل مشروع ًا إصلاحي ًا حمله الشيخ عبد القادر المجّ اوي، ودعا إلى نشره لخدمة الدين والمجتمعتحقيق ًا للنهضة الفكرية بالجزائر والتي تكون أساس ًا لطرد الاستعمار وابطال مخططاته.

---

[1]- نفسه، ص 134.

[2]- نفسه، ص 143.

[3]- نفسه، ص165.

[4]- نفسه، ص 68.

المبحث الثالث : كتاب القواعد الكلامية

لعلّه آخر ما صدر له قبيل وفاته، إذ طبع آخر سنة 1911 م، بمطبعة فونتانة بالجزائر وهو في 157 صفحة، كان موجه إلى طلبة القسم العالي بالمدرسة الثعالبية، تطرق فيه إلى علم التوحيد بأسلوب علمي سهل ميسر، بهدف تصحيح العقيدة بالدليل، وقد جعله في مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.[1]

حيث بيَّن في مقدمة كتابه سبب تأليفه له بقوله :"فقد مست الحاجة إلى تأليف رسالة في علم التوحيد تكون سهلة المأخذ"[2]، وتلتها جملة من المبادئ الأولية في علم التوحيد هي عشرة:حدّ علم التوحيد، موضوعه، وواضعه ثم فائدته، واستمداده وحكم الشارع فيه، واسمه ومسائله ونسبته وفضيلته .

ثم تطرق فيما بعد إلى مباحث قسمها إلى مبحث سرّ التوحيد، حيث ذكر فيه:سرّ علم التوحيد وروحه جزم القلب بوجوده سبحانه وتعالىوما يتبعه من صبعاته الجليلة جزماً بالغاً"[3]، ومبحث في الإيمان والإسلام، حيث ذكر فيه :"الإيمان هو التصديق بما جاء به النبي صلّى الله عليه وسلّم، والإسلام هو الخضوع والانقياباطناًوظاهراً، لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسَّلام"[4]، ثم مبحث النطق بالشهادتين ومبحث في "تاريخ التوحيد"، ومبحث في "مرتبة العقل في مدارك الحقائق"، حيث ذكر فيه اتفّق العلماء على أنّ الإنسان إنّما يدرك حقائق الأشياء بطريقتين : أولهما ما يدرك بالحواس الخمس، وثانيهما ما يدرك بالعقل، وهذا ما يختص به الإنسان"[5]، ومبحث في "الدليل وما يلائمه"، حيث ذكر فيه:

---

[1] عبد القادر المجّاوي، الدّرر النحوية على المنظومة الشبراوية، مصدر سابق، ص95.

[2] عبد القادر المجّاوي، القواعد الكلامية، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 2011، ص1.

[3] - نفسه، ص11.

[4] - نفسه، ص12.

[5] - نفسه، ص19.

"الدليل هو التصديق سواءكان يقينياً أو ظنيً ا"[1]، ومبحث في "النظر"، حيث يقصد به معرفة الله عزَّ وجل، ومبحث في "الشهادة"، ومبحث في "إطلاق لفظ الدين"، الذي تناول فيه الدين ومختلف معانيه، هذا ما يخص ما جاء في المقدمةأمّ ا الفصول فهي كالتالي:

- كان الفصل الأول بعنوان في "الحكم العقلي وأقسامه"، وتطرق في هذا الفصل إلى مطلب" العقل وارتباطه بالشرع "، وأكد ارتباطهما ببعضهما البعض، حيث ذكر فيه: "العقل كالأساس والشرع كالبناء"[2]، والفصل الثاني كان "في بيان التوحيد بالاستدلال"، وتطرق فيه إلى مطلب بعنوان "أدلة الوحدانية"، ومطلب في "الاشتغال بمباحث الكلام"أمّ ا الفصل الثالث فهو بعنوان "أن ذات الباري لا تكتنه واستحالة تولد الخلق من ذاته تعالى وبطلان الحلول والإتحاد"، حيث ذكر فيه: "اعلم أن لكل ذات حقيقة، وهوية وصبعة تمتاز بها عمن سواها"[3] و الفصل الرابع تحت عنوان "الإلهيات"،وهي ما يبحث فيها عمَّا يتعلق بالإله، وتناول فيه صبعة الوجود، وصبعة الفدم، وصبعة البقاء، وصبعة المخالفة للحوادث، وتطرق في هذا الفصل إلى مبحث المتشابه والصبعة الخامسة هي القيام بالنفس، والصبعة السادسة هي الوحدانية، والسابعة هي القدرة، والثامنة هي صبعة الإرادة والعلم، والصبعة العاشرة هي الحياة،و الحادية عشر هي السمع، ثم يليها البصر، والصبعة الأخرى هي الكلام، ثم مبحث في الكلام .

والفصل الخامس بعنوان "في بعض ما ذهب إليه الفلاسفة"، عالج فيه مجموعة من القضايا التي ناقشها الفلاسفة،والتي تمس الوجود و الكون، والفصل السادس كان في "ذكر العقائد مجملة"أمّ ا الفصل السابع فهو بعنوان "أنه تعالى لا خالق سواه"، وتناول مبحث بعنوان "خلق الأفعال"، ومبحث في "الكسب"أمّ ا بخصوص الفصل الثامن فقد عالج "بعثة

[1]- نفسه، ص22.

[2]- نفسه، ص28.

[3]- نفسه، ص35.

الأنبياء عليهم الصلاة والسَّلام"، وتناول فيه تعريف النبوة، وركز في هذا الفصل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم وبعثته، والفصل التاسع بعنوان "انه تعالى يرى"، والفصل العاشر تطرق إلى مسائل من المسمعيات وا إرسال الرسل"، وتطرق فيه إلى حكم المجتهدوعلامات أهل السنّ ة .

وفي الأخير خاتمة احتوت على مطالب أهمها : مطلب في "ما وقع الخلاف فيه بين الأشاعرة والماتردية"، ومطلب آخر في "أقاويل الفلاسفة المخالفة للشرع"، ومطلب في "ذكر عقيدة أهل السنة"، ومطلب في "المعجزات". وقد قرظ محمود كحول[1] هذا الكتاب، حيث قال فيه :"لقد عرض علي هذا السفر القليل الصفحات، المفعم بالإفادات المسمى (القواعد الكلامية) في فنون علم التوحيد، وما له تعلق وارتباط به من مسائل واعتقادات، فتابعت النظر في أبوابه السَّنيَّة، وفصوله البهية ، ووجدته سلك في هذا الفن الطريقة المثلى، التي تقرب شوارده للأذهان، وتزيل ما على غوامضه من حجب"[2].

القواعد الكلامية يعتبر من أهم الكتب، التي عالجت هذا الموضوع الذي هو علم التوحيد، حيث ركز فيه الشيخ المجّ اوي على كل صغيرة وكبيرة في هذا العلم بطريقة سهلة وبسيطة بالتعريف به وأهم مميزاته، كما أنَّه عالج مختلف المواضيع بصورة علمية بالدَّليل والبرهان، والذي لا يقبل الشك،وأزال الغموض عن كثير منها .

[1]- محمد كحول: ولد سنة 1872 بقسنطينة أخذ عن علمائها أمثال المجّ اوي وحمدان الونيسي مبادئ العلوم،وعهد إليه تحرير جريدة كوكب إفريقيا 1907م وسخر قلمه لفائدة الدين والعلم والوطن، ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.

[2] عبد القادر المجّاوي، **القواعد الكلامية**، مصدر سابق، ص146.

المبحث الرابع:أعمال أخرى لعبد القادر المجـّاوي

كتُب الشيخ المجـّاوي التي سنتناولها في هذا المبحث لا تقل أهمية عن الكتب الأخرى التي سبق ذكرها، ولكن بحكم موضوع دراستنا ركزنا على الكتب التي تخدم موضوعنا، وقدمنا تعاريف بسيطة لكتبه هذهو التي منها :

1-**الإفادة لمن يطلب الاستفادة :** هو كتاب يشتمل على مسائل فقهية، ونبذة من علم المعاني والبديع وغير ذلك.[1]

2-**شرح العلاّمة المجـّاوي لمنظومة العارف بالله سيدي محمد الإمام المنزلي في آداب المريدين:** هو شرح لقصيدة نظمها محمد المنزلي في التصوف[2]ويذكر المجـّاوي في مستهل كتابه: "هذا الشرح فيه تصور واختصار لعدم التمكن من علوم تهذيب النفوس وتسوس الأفكار، لكن تقتي باللطيف الخبير أن يجعله وصلة المريد البصير"[3].

3-**تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسبو الاختيار:** هي رسالة صغيرة في دفع التعارض بين الجبرو الاختيار، طبعت بمطبعة فونتانة بالجزائر سنة 1902م.[4]

4-**الدُّرر النحوية على المنظومة الشبراوية** :هو ثاني كتاب ألفه الشيخعبد القادر المجـّاوي في علوم العربية،وتبع فيه منهج الناظم الشيخ الشـّبراوي[5]، الذي جعل لاميته على خمسة أبواب.[6]

---

[1]- عبد القادرالمجـّاوي، **الإفادة لمن يطلب الاستفادةبـ الشيخ عبد القادر المجـّاوي حياتهو أعماله،** ج3،تح، عبد الرحمان حماد، دار زمورة الجزائر، 2011، ص7.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،** ج7،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص146،

[3]عبد القادر المجـّاوي**شرح العلامة المجـّاوي لمنظومة العارف بالله سيدي محمد المنزلي في أداب المريدين، بـ: الشيخ عبد القادر المجـّاوي حياتهو أعماله،** ج3، تح: عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011، ص11.

[4]عبد القادر المجـّاوي، **تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسبو الاختيار**، مصدر سابق، ص27.

[5]- الشيخ الشبراوي: هو أبو جمال الدين القاهري الشافعي، إمام وعالم فاضل مصري، ولد سنة 1681م، وتوفي سنة 1758م، ينظر:عبد القادر المجـّاوي، **الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية،** مصدر سابق، ص 11.

[6]- نفسه، ص105.

5-**كشف اللّثام عن شواهد قطر ابن هشام:** هو كتاب فريد مع قلة من شرح شواهد القطر، بغناه اللُّغوي والأدبي، وتنوعميز له في شرح الشواهد شرحًا لغويًا.[1]

6-**شرح النظم المجرادية في الجمل لصاحبها أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمران المجرادي السَّلاوي**[2]: وهي من النظم النحوية التي اعتنى بها العلماظًا لحرصهم على التعليم النحوي.[3]

7-**الدرر البهيةعلى القصيدة المجرادية:** حيث ذكرالمجّاوي في مقدمة كتابه هذا:أنّ سبب شرحه لها، هو أنَّه اعتنى كثير من أهل العلم بشرح المنظومة اللامية المجرادية في الجملفمنهم من أطنب إطنابًا مملاًومنهم من اختصر اختصارًا مخلاً، فأردت أن أتوسط بين الأمرين، وأسلك أسهل السبيلين".[4]

8-**نزهة الطرف فيما يتعلق بالمعانيو الصرف:** حيث ذكر فيمقدمته أنّ : "هذا شرح لطيف مختصر على متن البناء في الصرف".[5]

9-**المرصاد في مسائل الاقتصاد:**هذا المؤلَّف يتكلم عن العملو الكسب، وذكر الشيخ عبد القادرأنّ الإنسان : " باستطاعته أن يحقق حاجاته الأساسية، من خلال السعي والحركة، وبذل الجهد البدنيو العقلي".[6]

---

[1] عبد القادر المجّاوي، **كشف اللثام عن شواهد قطر ابن هشام، بـالشيخ عبد القادر المجّاوي حياته وأعماله**،ج1، عناية عبد النور سبعون، دار زمورة، الجزائر، 2011، ص6.

[2] - السلاوي: أبو عبد الله محمد بن عمران السلاوي، الشهير بالمجرادي، كان من أهل العلمو العقل، توفي سنة 778هـ، ينظرعبد القادر المجّاوي، **شرح النظم المجرادية في الجمل لصاحبها أبي عبد الله محمد بن عمران السلاوي، بـ: الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله**، ج1، عناية سليم بن عاشور لورغي، دار زمورة، الجزائر، 2011، ص06.

[3] - نفسه، ص6.

[4] - عبد القادالمجّاوي،**الدّرر البهية على المنظومة المجرادية، بالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله**، ج1، عناية محمد شايب الشريف، دار زمورة، الجزائر، 2011م، ص21.

[5] - عبد القادرلمجّاوي، **نزهة الطرف فيما يتعلق بالمعانيو الصرف**، مصدر سابق، ص51،52.

[6] عبد القادر المجّاوي،**المرصاد في مسائل الاقتصاد،بالشيخ عبد القادر المجّاوي حياته وأعماله**، ج4، تقديم: جيلالي عشير الجزائري، دار زمورة، الجزائر،2011م، ص7.

10-**الفريدة السنية في الأعمال الجيبية** : كانت رسالة في مجال علم الفلك، وطبعت سنة 1321هـ-1903م، بمطبعة فونتانة بالجزائر.[1]

11-**شرح على المنظومة المرضية في المسائل النجومية للإمام ابن غازي:** وهي رسالة في الفلك، وتم طبعها بمطبعة بومون في قسنطينة سنة 1879م[2].

ومن هنا يمكن القول أن الشيخ عبد القادر المجّاوي إلى جانب نشاطاته التعليمية والتربوية والصحفية، وما حملته هذه الجوانب من انعكاسات إيجابية على المجتمع الجزائري آنذاك،خلّف لنا مجموعة من المؤلفات، عبرت عن أفكاره ورسالته الإصلاحية والنهضوية، التي سعى جاهداً إلى تبليغها .

وعلى القارئ أن يدرك أن هذه المرحلة، تميزت بصدور العديد من المؤلفات إلى جانب كتب الشيخ عبد القادر المجّاوي، التي كان لها صدى في نفوس الجزائريين، وحتى العالم العربيو الإسلامي، والتي كانت تبعث في الأمة أسباب النهوض واتباع الأمم الأخرى و الإقتداء بهم في جانب الرقي والازدهار، ومن بينها كتاب محمد بن العنابي[3] بعنوان "السعي المحمود في نظام الجنود " .

حيث ألف كتابه هذا سنة 1242هـ-1826م، وهو كتاب في سياسة الرعية ونظام الدولةوا عداد الجيش الإسلامي،إعداداً قوياً لحماية الأوطان من الأخطار الخارجية، وبالاستفادة من النظمالغربية نفسها في إعداد الجيوش تدريباً وتسليحاً مع قوانين مضبوطة ،

---

[1] عبد القادر المجّاوي، **الفريدة السنية في الأعمال الجيبية، بالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله**، ج4، عناية عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011، ص07.

[2] عبد القادر المجّاوي، **شرح على المنظومة المرضية في المسائل النجومية للإمام ابن غازي، بـ: الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله**، ج4، عناية عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، ص13.

[3] - محمد بن العنابي(1775م-1850م)، هو محمد بن محمود بن محمد الشهير بالعنابي، من أوائل المجددين، ودعاة الإصلاح الاجتماعيو السياسي في العالم الإسلامي، قاض وباحث، ومن فقهاء الحنفية من آثاره: "السعي المحمود في نظام الجنود"،ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية ،لبنان ط1980،2،ص245.

فضلاً عن العمل بما يأمر به الشرع من عدل وإصلاح تمكيناً للقيم الأصيلة في حضارتنا الإسلامية[1].

ومن خلال هذا يظهر لنا أن هذه الكتب تمثل لبنة متطورة في دعائم النهضة الفكرية في الوطن العربي حيثصدرت في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ الجزائر والعالم العربي الإسلامي، بفعل الحركة الاستعمارية الأوروبية التي شنت ضده، بالإضافة إلى الجمود الفكري الذي ساد فيه هذا الوضع، حيث أن كتاب ابن العنابي مثلاً من أوائل الكتب التي طرحت مفهوم التجديد على مستوى الدولة الإسلامية، ونادى فيه صاحبه بعدم الانغلاق أمام الحضارة المعاصرة ودعا إلى التمسك بالأخلاق الكريمة،واتباع العدلو الشورى وتحديث الجيش.[2]

وهنا هذا الاقتداء بالأمم المتقدمة، في إطار ما يفيد العالم الإسلامي، من أجل التطور والرقي مع الحفاظ على الأخلاق الإسلامية، التيدعا إليها القرآن الكريم والسنّة النبوية، وضرورة الأخذ بأسباب التفوق على الأوربيين في العلوم التي تفوقوا فيها،لأن ذلك من صميم الدين الصحيح[3]

كل ذلك تكمله آثار المجّاوي واهتماماته الفكريةوبالتالي فنحن نعتبرها امتداداً نهضوياً إصلاحياً لما كان ينادي به ابن العنابي،من أجل التقدم والازدهار فيما يتماشى مع شريعة المسلمين ودينهم، كمانشر الشيخ عبد الحليم بن سماية رسالة عن الرّبا في سنة 1911م بعنوان"إزاحة الأطواد والرّبا في مسألة تحريم الرّبا"، وهي رسالة دعا فيها علماء الإسلام إلى تحمل مسؤولياتهم أمام هذا الموضوع الهام،ونشر كتاباً أخر في سنة 1913م بعنوان "الكنز المكنون"، وشارك الشيخ بن سماية في المؤتمر الدولي الرابع عشر للمستشرقين في

---

[1]- عمر بن قينة، مرجع سابق، ص25،26.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990م، ص84.

[3] -صبرينة شبيرة، **حضر مدينة الجزائر وموقفهم من الاحتلال الفرنسي (1830م-1848م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ ،جامعة محمد خيذر ببسكرة، 2013م، ص21.

عام 1905م بالجزائر وقدم بحثاً بعنوان "الحضارة الإسلامية والفلسفة"[1]، ونذكر هذا لربط سلسلة النهضة الفكرية بعضها ببعض فالشيخ عبد الحليم بن سماية، هو الأخر كان من العلماء الذين دعوا إلى النهضة، والإصلاح الديني والاجتماعي، وهذا ما جسدته مؤلفاته القيمة التي حملت هذا الفكر النهضوي، إذ كان الشيخ ابن العنابي قد سبق المجّ اوي فإن ابن سماية هو من تلامذته تلامذة المجّ اوي).

أما الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة المعاصر للمجّ اوي[2]، فقد اهتم هو الأخر بالحياة الاجتماعية و الأخلاقية، وبوضع المرأة المسلمة الجزائرية، فألف كتاب "الاكتراث في حقوق الإناث "، وكتاب "اللّباب في أحكام الزينة واللباس و الاحتجاب"، وكتاباً ا آخر بعنوان" إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام "، وله رسائل أخرى في مختلف الموضوعات[3]. وهو بذلك من دعاة الإصلاح الاجتماعي الإصلاحي، وقد تميزت أعماله بالتنوع ومست العديد من القضايا، بالإضافة إلى إلمامه بمختلف العلوم والمعارف .

وفي الأخير يمكننا القول أنّه خلال هذه المرحلة ظهر ت العديد من المؤلفات، التي كانت تدعو إلى الإصلاح الاجتماعي و النهضة، وذلك بالإقتداء بالأمم الأخرى و الأخذ بأسباب التقدم، هذه المؤلفات التي من الواجب الإطلاع عليها، وإعطائها حقها من الدراسة، لما تمثله من أهمية، وما تحتويه من أفكار مستنيرة .

---

[1]- مولود عويمر ،**الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866م-1933م)**، رابطة أدباء الشام،2011م،على الرابط التالي: www.odaba sham.net

[2]- محمد بن مصطفى بن الخوجة (1865-1915)، هو محمد بن مصطفى بن الخوجة، المشهور بالشيخ الكمال، شاعر وكاتب و عالم بالشريعة الإسلامية، ولد بمدينة الجزائر، له مواقف معروفة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، ومحاربة البدع، وكان من تلامذة الشيخ محمد عبده، ينظر: عادل نويهض، مرجع سابق، ص138.

[3]- عمار طالبي، مصدر سابق، ص34،35.

المبحث الأول: في مجال التربيةو التعليم.

قبل الشروع في التكلم عن نشاطات الشيخ عبد القادر المجّاوي في مجال التربية والتعليم، يجب الوقوف على نقطة مهمة وهي سياسة فرنسا التعليمية التي انتهجتها منذ أن وطئت أقدامها أرض الجزائر، رامية من خلالها إلى تجهيل المجتمع الجزائري من خلال محاربة اللغة العربية،وجعل الجزائر جزءًا لا يتجزأ من فرنسا ومحاولة تنصير شعبها، فضلاً عن سعيها إلى محو الثقافة العربية الإسلامية من الأوساط الجزائرية.

وكان هدف فرنسا من وراء هذه السياسة هو إحكام قبضتها،وفرض سيطرتها على البلاد الجزائرية بعيدة كل البعد عن تحقيق كل ما فيه مصلحة وفائدة للجزائريين لاسيما في مجال الهوية والحضارة، حيث قال أحد القساوسة: "ليس الهدف من فتح المدارس الفرنسية في شمال إفريقيالأن نكوّن عقولاً مثل عقول (فولتير) أو (مونتسكيو) أو (جان جاك روسو) إنّ الهدف ببساطة هو أن نبدل لغة بلغة و دين بدين وعادات بعادات"،[1] وهي عبارة واضحة موضّحة(أهداف التربية و التعليمالاستعماري الفرنسي في بالجزائر).

إنّ أول ضربة وجهها الاستعمار كانت نحو الأوقاف الإسلامية التي استولت عنها فرنسا وجعلتها ملكية تابعة لها[2] ،وفي هذا الإطار: "عملت فرنسا بحزم على إفراغ التعليم من محتواه،وصادرت الأوقاف التي كانت في العهد العثماني تمثل القلب النابض له"[3]. ونشير هنا إلى أن هذه الأوقاف كانت بمثابة مصدر مهم يتم من خلاله تمويل التعليم ومؤسساته من مساجد وزوايا وكتاتيبو غيرها. وبالتالي كان من حصاد ذلك أن تراجعت فعالية التعليم العربي.

---

[1]- بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، بيروت، ط2، 1983م، ص47.

[2]- نفسه، ص52.

[3]- مصطفى عبيد، **الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر (1833م-1870م)**، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2013م، ص78.

كما سعت فرنسا إلى تدمير العروبة في الجزائر، انطلاقا من تقييدها للغة العربية ومنعها من أداء واجبها الديني وتبليغ حضارتها الإنسانيةفشنت عليها حربً ا وحشية بهدف إعاقة انتشارها وازدهارها،ور احت تغلق المدارس العربية بالقوة، بدون أي سبب،وتعتقل أساتذتها و شيوخها، وذنبهم الوحيد أنهم يعلمون اللغة العربيةمما أحدث اضطرابً ا دفع بالتلاميذ للسعي نحو طلب العلم في السر بعدما كانوا يتلقونه في علانية وحرية تامة[1] وفي هذا الإطارذكر يحيى بوعزيز: "أنه عندما داهمت الشرطة الاستعمارية منزلنا في مدينة برج بوعريريج للبحث عن السبورة التي اشتراها لنا الوالد ليعلمنا بواسطتها بعض قواعد لغتنا العربية، وكان أحد الأذناب قد وشى بنا فاغتنمت الشرطة غياب الوالد عن المنزل وداهمته وأخذت تفتش عن تلك السبورة بجنون ولكن الوالد كان محتاطًا للأمر إذ أخفاها قبل خروجه في مكان لا يمكن التعرف عليه"[2]. وهنا نفهم أن فرنسا كانت تدرك أن انتشار اللغة العربية في المجتمع الجزائري خاصة النشيشكل خطرً ا على وجودها في الجزائر، ويقضي على مخططاتها الرامية إلى فرنسة الجزائريين و القضاء على أصالتهم وحضارتهم .

ففرنسا ومنذ احتلالها للجزائر سنة1830م كانت لها مساعي حثيثة لمحاربة اللغة العربية بشتى الوسائل ومختلف الأساليب للحد من تعلمها وانتشارها، بداية من مشاريع الترجمة والمترجمين، كما تظهر لنا حينذاكجليً ا فيما قاله القس،ولاحقًا من خلال إجراءاتها على شاكلة ما أصدره وزير الداخلية الفرنسي شوتانفي قر ار رسمي له في سنة 1938 م يمنع تعليم اللغة العربية في الجزائر، وجاء في هذا القرار: "أن اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية"،إلى جانب هذا قامت فرنسا بفرض شروط يجب على المعلم أو الشيخ أن يتقيد بها وينفذها أثناء تدريسه حتى تمنحه رخصة التعليم.[3]

---

[1]- نفسه، ص48، 49.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية** (1830م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص62.

[3]- بسام العسلي، مرجع سابق، ص52.

وعليه أصبح التعليم في الجزائر فرنسياً ضمن المدارس الفرنسيةو أصبحت لغة الإدارة لغة فرنسية، وحتى الشوارع أصبحت تحمل أسماء لشخصيات فرنسية.

إلى جانب هذا، سعت فرنسا إلى تنصير المجتمع الجزائري من خلال تحويل المساجد والمؤسسات التعليمية والثقافية إلى كنائس وأماكن لممارسة الدين المسيحي وطمس معالم الدين الإسلامي القويم،حيث صرح الكاتب العام لدى الجنرال بيجو بقوله: "إن أيام الإسلام في الجزائر قد دنت"[1]،و أن فرنسا بعد أن أحكمت سيطرتها على الأوقاف الإسلامية، عمدت إلى تحويل المساجد كما ذكرنا إلى كنائس وكاتدرائيات وثكناتو أمر روفيقو يوم 18 ديسمبر 1837م بتحويل جامع كتشاوة بالعاصمة إلى كاتدرائية لتتابع عمليات التحويل حتى لم يبق في العاصمة وحدها سوى أربعة مساجد من بين 160 مسجد وزاوية كانت موجودة سنة1830م، حولتها كلها إلى كنائس ومراكز للشرطة، بالإضافة إلى فرض الرقابة الشديدة على خطب الأئمة والوعاظ والمرشدين ومراقبة نشاطاتهم، بحيث هي من كانت ترسم لهم الاتجاه العام لهذه الخطب[2]، وبالتالي فبقدر ما عملت السلطات الاستعمارية على تشويه الدين الإسلاميوا إذلاله وتحطيم كيانه، كان لها اجتهاد مطلق في تشجيع الديانة المسيحية والنشاط التبشيري بالجزائر.

كما عملت فرنسا جاهدة على إنجاح سياسة الدمج التي انتهجتها بالجزائر موظفة في ذلك ما استطاعت من البرامج التعليمية، والتي تهدف إلى إذابة المجتمع الجزائري في فرنسا، حيث أصدرت منذ 22 جويلية 1834م أمر ً ا بتحويل الجزائر من أرض محتلة إلى ملكية فرنسية[3]، وسرعان ما صارت بفعل دستور سنة 1848م أرض ً ا فرنسية.

---

[1]- نايلة العربي، ياسمينة الواليش، **المشروع الاستعماري وعلاقته بالمؤسسات الإسلامية(1830م-1870م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة يحي فارس بالمدية، 2015م، ص63.

[2]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص67.

[3]- بسام العسلي، مرجع سابق، ص47.

و عليه ففرنسا أعلنت هذا القرار من أجل إلحاق الجزائر بها،وذلك حتى تكون لها الحرية في إصدار مختلف القوانين التعسفيةو المجحفة في حق الجزائريين، وتضفي الطابع الشرعي لها، حيث أن السلطة الفرنسية شرعت في نشر اللغة والثقافة الفرنسية ليس الهدف منه تعليم الجزائريين أو تثقيفهم وتحضيرهم وا إنما كان الهدف من وراء ذلك هو صهر الإنسان الجزائري في فرنسا، و تبديل أحواله الشخصية العربية والإسلامية والقضاء على مقوماته،و أبرز مثال على ذلك هو تكوين فرنسا لنخبة موالية لها.

ليس هذا فحسب وا إنّما كان ذلك بالإضافة إلى جعل الطرق الصوفية تسيطر على العقل الجزائري وعلى الفكر الإسلامي بالجزائر، والتي عمل بعضها على نشر البدع والخرافات والمساهمة في الجمود والانحطاط، والانحرافاتو غيرها من الأخطاء المحسوبة على أنها منافية لحقيقة وجوهر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وآلياته في النهوض بالأمة وتحقيق الر ّيادة الإنسانية والشهادة على الناس.

إن هذه السياسة التي انتهجتها فرنسا في حق أبناء الجزائر،و التي هدفت من خلالها إلى مسخ معالم فكرنا وشخصيتنا وحضارتنا الإسلامية في الجزائر فشلت في عمومها، ولم تحقق ما كانت تصبو إليه إلى حد ما مقارنة بطول فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي امتد 132سنة، وهذا راجع إلى فضل جملة من العلماءو المصلحين و من بينهم شيخ الجماعة الشيخعبد القادر المجّاو ي، الذي كانت له نشاطات متنوعة، خاصة في الجانب الإصلاحي سعى من خلالها إلى محاربة هذه المظاهر الدخيلة على المجتمع الجزائري التي انتشرت في أوساطه بفعل السياسة الفرنسية كما رأيناه.

ومثلما أشرنا فإنّجهود الشيخ عبد القادر المجّ اوي قد تنوعت بين ميدان التربية والتعليم والنشاط الصحفي، وهو ما نحاول عرضه هنا.

بمجرد العودة من رحلة الحج استقر الشيخ المجّاوي بقسنطينة، وكان من ضمن دواعي استقراره فيها، أن حظي بشرف مصاهرةعائلة من أكثر العائلات الجزائرية شرفاً ومجداً، وهي عائلة البوطالبي الذين هم أبناء عمومة الأمير عبد القادر ومكنته هذه المصاهرة فيما بعد من أداء مهمته الإصلاحية[1] وتميزت هذه المرحلة ببروز بوادر الحركة الإصلاحية والنهضة في الجزائر وهذا راجع إلى انحطاط أحوال الجزائريين الثقافية والروحية والاجتماعية،بفعل طغيان البدع والاعتقادات الخرافية كما مر معنا.[2]

وبحلول الشيخ عبد القادر المجّاوي بمدينة قسنطينة بدأ حياته بالتدريس الحر للتلاميذ، فظهرت عبقريته وكفاءته في التربية والتعليم ورأى الناس النتائج الباهرة في تلاميذه، فأسرعوا بأبنائهم إليه واشتهرت مدرسته وتكاثر فيها طلبته.ولعلّ ذلك راجع إلى نوعية دروسه، أو طريقة إلقائه لها أو أسلوبه في عرض الأفكار.[3] حيث كانت دروسه في الوعظ عامرة بالحكمة والموعظة،متأججة بالحماس والغيرة على الدين والوطن واللغة، وترى في دروسه ذكاءه ورسوخه في علوم الشريعة والتاريخ في أدلته وبراهينه، وثروته العلمية وغزارة مادته في الآيات والأحاديث، والأمثال والشعر وأحداث التاريخ التي يوردها في خطبه و دروسه، ما جعل الناس يحبون دروسه ويعجبون بفصاحته، ويتسابقون إلى المساجد التي يعظ فيها ،فتراها مكتظة بالجماهير[4] وهنا نلمس أنه كان للشيخ عبد القادر المجّاوي أخلاق طيبة وأسلوب جيد وفكر واسع استغلها فيما يصلح أبناء بلاده،ومن هنا بدأت تظهر مكانته في مدينة قسنطينة وهو الشيء الذي لم يكن خافياً عن الإدارة الاستعمارية.

---

[1] -عبد القادر المجّاوي،**الدّرر النحوية على المنظومة الشبراوية**، مصدر سابق، ص81.

[2] -بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925م-1940م)**، عالم المعرفة، الجزائر، ص17.

[3] - محمد المهدي بن علي شغيب، **أم الحواضر في الماضي والحاضر، (تاريخ مدينة قسنطينة)**، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980، ص303.

[4] - صالح فركوس، مرجع سابق، ص 72، 73.

فقد كان الاستعمار يراقب أعمال الشيخ و يتتبع حركاته، فساءه هذا الإقبال الكبير عليه، واجتماعاته بهم ليقول لهم ما يريد فأرادت الإدارة الاستعمارية أن تجعله تحت الرقابة، وتقيده كما قيدت سواه من العلماء، فدعته سنة 1290هـ-1877 م إلى الوظيفة الرسمية، و ألحت عليأن يكون مدرسًا في أكبر جامع في قسنطينة في أكبر حي بها إنّه جامع سيدي الكتاني في سوق العصر[1] وكان الشيخ داهية فعلم أنه إذا امتنع عن قبول التدريس في الجامع الذي كان تحت نظر الحكومة، فإن الاستعمار يختلق له الأسباب فيمنعه من التدريس،أو يفرض عليه قيودًا تقصر من خطواته ،فينقطع نفعه إذا أقدم الاستعمار على ذلك ، وينقطع مشروعه هذا في إيقاظ الأمة من أجل نهضتها فقبل الوظيفة الرسمية.[2] وهو ما يدل على أن هناك رغبة وطموح للشيخ من أجل بعث نهضة شاملة.

درسَّ المجّاوي بسيدي الكتاني العلوم العربية والشرعية والنحو و الصرف والبلاغة والأدب والتفسير والحديث و أصول الدين (العقيدة)،و الفقه و أصول التشريع[3] وكل ذلك كان وفق رؤيته في إصلاح المجتمع ثقافيًا ودينيًا، ومحاربة العقائد الباطلة والخرافات المنتشرة، فألف كتابه "إرشاد المتعلمين"،وحث فيه على وجوب الأخذ بأسباب التقدم الحضاري و أحدث كتابه المذكور ضجة في أوساط الطبقة المثقفة الفرنسية من المعمرين[4]وكان المجّاوي قد ألف كتابه "إرشاد المتعلمين"ردًا على من قال أن: "المؤلفين العرب المسلمين لم يكتبوا عن كيفية وطرق تعليم الصبيان".[5]

---

[1]- محمد علي دبوز، مرجع سابق ،ص104،105.

[2]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص75.

[3]- محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2003م، ص50.

[4]- محمد بسكر،**الشيخ عبد القادر المجّاوي منهجه وفكره الإصلاحي التجديدي**، البصائر، ع 724، 03 أكتوبر 2014م، ص15.

[5]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ص331.

كما أوصى بضرورة إتباع مناهج التربيةو التعليم بدراسة الأخلاق وعلم النفس، وثار ضد طرق الصوفية البالية للتعليم، ونقدها ودعا إلى النهوض بالتعليم الجيد وكان يرى أن طرق التعليم القديمة هذه ليست نافعة في زماننا لعجزها الواضح ،فتحفيظ القرآن وتلقيه من طرف التلاميذ بهذه الطريقة لا يفيد المتعلم ولا تكتمل الافادة وتفعيل آيات القرآن ومنهجه في الحياة إلاّ بمعرفة العلوم النافعة في الدين والدنيا [1] ومقصد الشيخ هو أنه حتى يكون التعليم نافعًا وذا فائدة فلا بد من إدخال الحداثة عليه، وهذا انطلاقا من الجمع بين العلوم الدينية و الدنيويةو القضاء على الأساليبو الوسائل التقليدية والعمل على تحديثها وفق ما يفيد العقل المسلم ويرقى به إلى تحقيق النهضة.

لم تكنأعمال الشيخ عبد القادر المجّاوي غائبة عن نظر الإدارة الاستعمارية، وما يؤكد ذلك هودراسة ألان كر يستلو التي كانت تحت عنوان: حول بداية النهضة الجزائرية كتيب لعبد القادر المجّاوي"، وقد ضمن الكاتب مقاله هذا بأنه عثر على ملف في مستودع الوثائق بآكس آن بروفانس، يتعلق بما أحدثه تأليف عبد القادر المجّاوي، والملف عبارة عن مجموع تقارير أرسلها الحاكم العسكري بولاية قسنطينة إلى رئيسه الوالي العام بالجزائر، وكتب له فيها أن:"عبد القادر المجّاوي الذيارك يشتغل آنذاك إمامًا بجامع قسنطينة،و الذي كان مرشحًا لوظيف في المدرسة الرسمية نشر كتيبًا في القاهرة،أن ّ ذلك الكتيب أثار سكان قسنطينة إثارة خطيرة"[2]،ولذلك وتزامنمع تزايد نشاط المجّاوي وذيعان صيته في قسنطينة لجأت فرنسا إلى طريقة أخرى للحد من نشاطهألا و هي نقله إلى مدينة الجزائر ، وذلك سنة 1316هـ-1898م،و أصبح يدرس تلامذة القسم العالي بالمدرسة الشرعية الفرنسية بالجزائر، وكانت دروسه في الحديث والتفسير والنحو والصرف والبلاغة.[3]

---

[1]- حنان حميدوش، وليلى بوقرني، **المدرسة الفرنسية ودورها في تكوين النخبة الجزائرية (1850م-1900م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة يحيى فارس بالمدية، 2014م، ص75،76.

[2]- عبد الرحمان دويب ،**الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي**، عالم المعرفة، الجزائر، ص99،100.

[3]- محمد المهدي بن علي شغيب، مرجع سابق، ص304.

ولكن الشيخ بعد نقله إلى مدينة الجزائر ،واصل نشاطه الإصلاحي فيها، بل-ربما – نستطيع القول أنه تجاوزه ، وكان نشاطه بمدينة الجزائرأكثر ما كان في قسنطينة جهاداً في الإصلاح وجهاداً في التربية والتعليم، لأن مدينة الجزائر وبفعل الاحتلال وخصائصها الأخرى من إقبال واسع للمعمرين...كانت شرور الاستعمار فيها أكثر، فبدأ نشاطه لمحاربة هذا الفساد ، وأخذ يلقي دروسه البالغة الأهمية في كل مجلس على العامة، ويدعو إلى الصلاح والعلم ومحاربة مظاهر التخلف.[1]

وأيضا ركز الشيخ على مواجهة أفكار المستشرقين الذين كانوا يبثون في عقول طلاب المدرسة الثعالبية المغالطات،وذلك بحكم تحكمه هو وجملة من الأساتذة في علوم العصر من علم اجتماع وفلسفة.[2]

وفي سنة 1908م عينت فرنسا الشيخ عبد القادر واعظاً بجامع سيدي رمضان بمدينة الجزائر.[3] وبقي الشيخفي قمة نشاطه إماماً قديراً ولأستاذاً مقتكناًومؤلفاً نشيطاً،ورجل إصلاح في جميع الحالات بمستوى الوضع و الظروف.[4]

ما يمكننا قوله أن الشيخ عبدالقادر المجّاوي كان قد اختار طريق العلم ليكون من المجاهدين في سبيل تربية أبناء وطنه وتعليمهم ما ينفعهم، وإصلاح عقيدتهم، وتحرير عقولهم رغم الظروف الصعبة التي كانت عليها البلاد وهي تحت الاحتلال الفرنسي،الذي سعى إلى ضرب دين وثقافة هذا المجتمع،من خلال عرقلة النشاط الحثيث الذي كان يقوم به هؤلاء العلماء والمصلحون للنهوض بالبلاد والدفاع عن مبادئها ومقوماتها.

---

[1]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص76،77.

[2]- خير الدين شترة، **المنهج التربوي والإصلاحيفي فكر الشيخ عبد القادر المجّاوي**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع10، ديسمبر 2015م، ص82.

[3]- صالح فركوس ، مرجع سابق، ص77.

[4]- عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث**، دار كولوريوم، الجزائر،2012م، ص74.

المبحث الثاني: في الميدان الصحفي

ساهم الشيخ المجّاوي في الحركة الصحفية وهذا من خلال كتابته العديد من المقالات التي تنوعت مواضيعها ما بين التربية و التعليمو التاريخ ومحاربة البدع وغيرها، حيث كتب في كل من "المنتخب"[1] وجريدة "المغرب"[2]، كما شارك في جريدة "كوكب افريقيا"[3] في الفترة ما بين (1908م-1909م)[4] ومن بين المقالات التي كتبها:

أولا: في جريدة المغرب:

كتب المجّاوي مجموعة من المقالات كانت تحت عنوان "مشاهير العرب الذين ترسل بهم الأمثال"، وذلك في أعدادها المتوالية من العدد الأول إلى العدد الخامس[5]، كما كان له مقال بعنوان "المعاش" في العدد السادس منها، حيث ذكر فيه:"علم أن الله تعالى شرّف الحيوان على النبات، بأشياء منها الإدراك و الحس و الحركة الإراديةو التنقل من محل إلى آخر على حسب ما تقتضيه الإرادةشرّف الإنسان على سائر الحيوان بأشياء منها العقل والنطق زيادة على ما تقدم، فسبحان من خلقه في أحسن تقويم"[6]؛ هنا ذكّرنا الشيخ بقيمة الإنسان وحقيقته والدور المطلوب منه باعتباره عاقلاً ،متحركاً ...، أي أن الإنسان يمتاز بالحركة و العقلو هذه دعوة صريحة إلى الخروج عن الاستعمار.

---

[1]- المنتخب: من الصحف الجزائرية،صدرت في 23أفريل 1882م، بمدينة قسنطية، وهي أسبوعية مزدوجة اللغة العربية والفرنسية،أخر عدد لها سنة 1883م، ينظر: زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص47.

[2]- المغرب: من الصحف الحكومية صدرت في 10 أفريل 1903م، بمدينة الجزائر، كانت تصدر مرتين أسبوعياً باللغة العربية ،آخر عدد لها كان سنة 1903م، نفسه، ص47.

[3]- كوكب إفريقيا، من إنشاء الحكومة العامة، و رئاستها وتحريرها كانت لمحمود كحول، ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي ،1998م،ص242.

[4]- نايلي عنتر ، مرجع سابق، ص49.

[5]-عبد القادر المجّاوي، **مشاهير العرب الذين ترسل بهم الأمثال**، حلقات عبر الأعداد:1-5: 10 أفريل 1903م- 24 أفريل 1903م.

[6]- عبد القادر المجّاوي، **المعاش**، جريدة المغرب، ع6، 28 أفريل 1903م.

والـذي اتبعـه بمقـال آخـر كتكملـة لـه بـنفس العنـوان فـي العـدد الثـامن، حيـث قـال فيـه:"علـى المسلمين أن يشمروا ساق الجد للتعليم، والإقتداء بالماهرين في الزراعة حتى لا تضيع أوقاتهم سدى، وأمـ ّا التجارة فهي من أحسن طرق المعاش، وطرق الكسب محصورة في البيع والر ّ با والإجارة و الشركة،و لا يخفى أن هذه الطرق منها ما أحله الله ومنها ما حرمه، فيجب على من أراد أن يتاجر أن ينفعه حتى يعرف الحلال من الحرام"[1]، المقصود أن بالعلم الصـحيح يحيـا الإنسـان الحيـاة الكريمـة حيـاة الطمأنينـة والرفاهيـة و الازدهـار، والاقتصـاد (زراعة، صناعة، تجارة) وهي آليات قيام المجتمعات، وهذا من خلال معرفتهم لطرق كسب الحلال والحرام منه الابتعاد عن الموبقات الجالبة اسخط الله تعالى والتي بفعلها تحصد الأمة نتـائج أعمالهـا المحرمـة إذ تـنعكس عليهـا سـلباً بفقـدان البركـة فـي الوقـت والجهـد وعـدم التوفيق..إذا كانت من الر ّ با وحل ّ ماحرم الله تعالى من التجارة،فتتيّ جتها عداوة وحرب من الله تعالى كماهو وارد بالآيات الصريحة من القرآن الكريم،سيما في آيات الر ّ با من سورة البقرة .

ونشـر أيضـا فـي العـدد التاسـع مقـالاً بعنـوان "الافتخـار بـالنفس والنسـب"، حيـث ذكـر فيـه:" فأحرى أن يشرف بنفسـه،و أن يشـرف بـه من بعده،و أن يكون هو أساس بيته،و عرف شجرته،و رجل له أصل و شرف".[2]

بالإضـافة إلـى مقـال بعنـوان:" العلـم" فـي العـدد الثـاني عشـر مـن الجريـدة قـال فيـه: "هيهـات هيهـات أن يسـتقيم حـال المسـلمين، إلا بـالرجوع إلـى التربيـة وتعلـم العلـم اليقينـي المتكفل بترجيح الأعمال، ولشراب العقول حب المسابقة إلى الفضيلة التي هي العدل في

[1] عبد القادر المجّاوي، **المعاش**، جريدة المغرب، ع8، 5ماي1903م.

[2] عبد القادر المجّاوي، **الافتخار بالنفس والنسب**، جريدة المغرب، ع9، 1903م.

سائر أعمال الإنسان"[1]،و هذا يعني أن الإصلاح لا يكون إلاّ بإعادة الاعتبار لقيم التربية الصحيحة الصالحةو الأخذ بالتعليم النافع.

كما كان له مقال بعنوان" طيب العرب قبل الإسلام وبعده" في العدد السابع عشر من الجريدة نفسها ، حيث ذكر فيه: "لله در العرب، فإنك لا تجد خصلة من خصال الخير إلاّ وتسابقوا إليها،وواظبوا دون غيرهم عليهاو لاسيما الخصال التي تترتب عليها المصالح والمنافع"[2]، والمقصود هنا أن للعرب جملة من الصفات النادرة التي تميزهم دون غيرهم،و هذا تذكير بالصفات الأصلية للإنسان العربيو خصالهم الحميدة، ومنه اللغة العربية وشرفها المستمد من القرآن الكريم.

ونشر في العدد التاسع عشر مقالاً بعنوان "العادة"مما ذكر فيه:" فمن واجبات الآباء الالتفاف إلى تربية أولادهم، على وجه الصلاح والسداد، وتدريبهم على استعمال الخصال المستحسنة، ورعايتهم من المزايا الرديئةو الاتصاف بالأوصاف السيئة"[3]، حيث دعا الشيخ من خلال هذا المقال إلى ضرورة التربية الصالحة القائمة على الأخلاق الطيبة والخصال الحميدة واعتبر ذلك واجباً على الآباء نحو أبنائهم.

ومن مقالاته الأخرى مقال بعنوان "الحلم" في العدد الواحد والثلاثين حيث قال فيه: "هو من الأخلاق العظيمة والشيم الجسيمة التي دعت إليها الشرائعو رغبت فيهاوحثّ على الاتصاف به الأنبياءروالّسل ومدحه الحكماءو الفضلاء"[4]، أظهر الشيخ في هذا المقال مدى أهمية ومكانة الأخلاق الطيبة التي جاء بها ديننا الحنيف وأمر بالتمسكو العمل بها،وخص من هذه الأخلاق الحلم الذي اعتبره سمة من السمات العظيمة، ومن خلال هذه الصفات

[1] عبد القادر المجّاوي، **العلم**، جريدة المغرب، ع12، 19ماي 1903م.

[2] عبد القادر المجّاوي، **طيب العرب قبل الإسلام وبعده**، ع17، 6 جوان 1903م.

[3] عبد القادر المجّاوي، **العادة**، جريدة المغرب، ع19، 12 جوان 1903م.

[4] عبد القادر المجّاوي، **الحلم**، جريدة المغرب، ع31، 24 جويلية 1903م.

كان المجّاوي يسعى إلى تكوين إنسان جزائري، مثقف، عصري فعّال حيوي، عميق الفهم، واسع النظر، قرآني، حداثي، حتى إذا حقق مبتغاه سهل طرد الاستعمار.

ثانيا: في جريدة كوكب إفريقيا:

في مقال نشره الشيخ عبد القادر المجّاوي بجريدة كوكب إفريقيا سنة 1908م، ناقش فيه مشكلة انحراف الأطفال و أثره على البيت و الأسرة والمجتمع، وقد رأى أثناء تحليله لأسباب ذلك أن التدهور الخلقي متأصل في معظمهم فأصبح عاراً لا تمحوه يد الزمان و لا تغسله مياه الأبحر والغدران[1] وبالنسبة إلى المجّاوي لا يلتقي تطور وعزم على نشر حضارة وطرد استعمار مع تدهور خلقي يسود شباب الأمّة، والملاحظ أن المجّاوي تعمد إلى الإشارة إلى أخلاق الأحداث الذين سيصيرون شباباً عن قريب لأنّه يؤمن أنّ الإصلاح يبدأ من الشباب فالقرآن الكريم حينما يتكلم عن التغيير، يتكلم عن الشباب فعن قصة ابراهيم قال:"سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم"، وعن أصحاب الكهف قال:"انهم فتية أمنوا بربهم".

وما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ عبد القادر المجّاوي كان من بين أعضاء الجمعية الرشيدية[2]، حيث شارك في إلقاء المحاضرات والتي من بينها محاضرة بعنوان "حضارة العرب قبل الإسلام وبعده" وكانت باللغة العربية.[3]

وعليه يظهر لنا أن نشاط الشيخ عبد القادر في الميدان الصحفي كان متنوعاً ما بين التربية و التعليم و الأخلاق و التاريخ و الاقتصاد و المجتمع، و هذا دليل على سعة فكره و سعيه لنشر أفكاره الإصلاحية و النهضوية و غرسها في الفرد والمجتمع الجزائري، وإدراكه أنّ هذه المجالات هي من بين الأركان الهامة لتكوين الإنسان.

---

[1]- محمد بسكر، مرجع سابق، ص15، والعدد المذكور هو العدد43 بتاريخ 21مارس1908م.

[2]-الجمعية الرشيدية، أسسها في العاصمة شبان جزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية، وقد ركزت على نشر التعليم وإلقاء المحاضرات، وكان من بين أعضائها الدكتور بن تهامي، ينظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1939م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص322.

[3]- سهام بديرينة، **النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر ما بين (1900م-1918م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيذر ببسكرة، 2014م، ص76.

المبحث الثالث: تلاميذه.

عاش الشيخ المجاوي للعلم وللتعلم فتخرج على يده عدد هام من العلماء الجزائريين[1] وللإشارة فإنّنا نكتفي هنا بملامح مقتضبة فقط عن تلامذته لأنّ موضوع التطرق اليهم يطول وليس من اهتمامات بحثنا هنا.

ومن بين تلامذته نذكر ما يلي:

1-المولود بن موهوب (1866م-1939م): هو من أكثر تلاميذ الشيخ شهرة، فقيه ومفتي وخطيب وشاعرنواثر، أخذ عنه بالمدرسة الفرنسية الشرعية بقسنطينة، ولمّا تخرج منها صار زميلاً له في التدريس وساهم بحظ وافر في الإصلاح والنهضة بالجزائر، وما منظومته المسماة اللآلئ مع على نظم البدع"التي وضع عليها شيخه المجاوي شرحاً قيماً.إلاّ دليل على ذلك.عُين بالمدرسة الكتانية 1895م، ثم مفتياً عاماً لقسنطينة سنة 1908م، وكان هو من أسس نادي صالح باي عام 1907م الذي يعتبر أحد أركان النهضة الجزائرية الناشئة آنذاك.[2]

2-عبد الحليم بن سماية:شخصية تاريخية جزائرية معروفة نقتصر في تعريفه على مايلي: هو عبد الحليم بن علي بن سماية، من أسرة مشهورة بالعلم والتدين، ولد بالجزائر سنة 1866م[3]، وكان من العلماء الذين نشروا فكرة الإصلاح،و ألف بعض الكتب منها "فلسفة الإسلام."[4]

---

[1]- تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ط5، 2001م، ص132.

[2]-عبد القادر المجاوي،**الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية**، مصدر سابق، ص86.

[3]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص343.

[4]- حبيبة شريط، وفطيمة زواوشة، **أصداء النهضة المشرقية في الجزائر (1900م-1931م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانيةو الاجتماعية، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014م، ص38.

3- محمد السعيد بن زكري: ما قلناه عن سابقيه ينطبق عليه،فقد ولد سنة 1267هـ-1851م في بني زكري بمنطقة زواوة، كان مفتياً لإمامة[1]، انتقل إلى العاصمة سنة 1297هـ-1879م،فأخذ بها عن الشيخ عبد القادر المجاوي في المدرسة الثعالبية ومن تأليفه "أوضح الدلائل"، توفي سنة 1914م.[2]

4- حمدان الونيسي:

ولد سنة 1856م بقسنطينة ،حفظ القرآن الكريم في الجامع، درس على يد الشيخ عبد القادر المجاوي حينما كان بقسنطينة، وفي سنة 1880م عين حمدان الونيسي مدرساً بالجامع الكبير بقسنطينة، عاصر المجاوي في المدرسة الكتانية ثم الثعالبية وظل يلقي دروسه الفقهية إلى أن توفي في سنة 1905م.[3]

5- أحمد الحبيباتي: ، تخرج على يدالشيخ عبد القادر المجاوي من المدرسة الكتية إماماً ومدرساً،وهو من صلّى عليه وابنه يوم وفاته،توفي سنة 1936م.[4]

كما كان من تلامذة الشيخ عبد القادر المجاوي: الشيخ الصالح بن عابد، والحاج أحمد البوعوني، والشيخ محمد بوشريط بن عامر، والشيخ عبد الكريم باش تارزي مفتي الحنفية في قسنطينةو الشيخ حمو بن الدراجي قاضي الحنفية بالجزائرو غيرهم.[5]

وعليه فهؤلاء هم تلامذة الشيخ عبد القادر المجاوي وهم علماء الجزائر في زمنهم،فقد سعى جاهداً في تربيتهم وتعليمهم وتكوينهم تكويناً جيداً،فكان منهم القضاةو الأئمةو المدرسون و غيرهم، وبالتالي فهم يعتبرأثراً صالحاً بعدهوثمرة من ثمار الشيخ الطيبة، التي نتجت من خلال نشاطاته العظيمةو جهاده الكبير في سبيل نهضة بلادهو الارتقاء بها فهم واصلوا

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص97.

[2]عبد القادر المجاوي، **تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب و الاختيار**، مصدر سابق، ص22،23.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص130،131.

[4]عبد القادر المجاوي،**الدر النحوية على المنظومة الشبراوية**، مصدر سابق، ص86.

[5]- محمد المهدي بن علي شغيب، مرجع سابق، ص304.

السير على خطاه فبالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائرو هي تحت الاحتلال الفرنسي،إلا أنهم جدُّوا واجتهدُّوا وكانت لهم رغبة وطموحاً لخدمة وطنهم والدفاع عنه.

المبحث الرابع: صورته ونشاطاته الإصلاحية في نظرمعاصريه و المهتمين بحركته الإصلاحية.

يعتبر الشيخ والعلامة عبد القادر المجّاوي من أبطال النهضة الجزائرية الحديثة، ومن العلماء المصلحينو المجاهدين في سبيل الدفاع عن الدينو اللغةو الوطن بعلمهم ونشاطاتهم،و هذا ما اكسبه مكانة كبيرةوإعجاب الكثير من معاصريهو المهتمين بحركته الإصلاحية .

حيث وصفه تلميذه الوفي الشيخ مولود بن موهوب بقوله : "هذا عبد القادر الذي أكرمنا الله بقدومه من تلمسان منذ 45 من السنين، فأحيا القلوب كالغيث بعد القحط، رحم رب العالمين هذا الشريف عبد القادر الحسني الذي جاءكم بلوعة من المعارفو العلوم وبثها ونشرها،ولم يبخل بها على الخصوصو العموم، هذا عبد القادر النصوح الذي زين الوطن الجزائري تلامذتُه،و عمت بعلمه كل جهة ببركته. هذا أستاذ الجميع عبد القادر الذي ما من عالإلاّ وله فضل عليه".[1]

ولمّا رجع المجاهد والمصلح اللّيبي سليمان الباروني (1870م-1940م)، من ميزاب بعد انتهاء دراسته على القطب الشيخ الحاج محمد أطفيش[2]، نزل بقسنطينة وكان الشيخ عبد

---

[1]- مصطفى عبيد**الشيخ عبد القادر المجّاوي وجهوده الإصلاحية من أجل نهضة الجزائر**، مرجع سابق، ص8.

[2]- محمد أطفيش:(1829م-1914م)كان من أكابر العلماء بالجزائر ووادي ميزاب خصوصا مهتما باللغة والآداب واللغة والتفسير، ومن رجال النهضة الإصلاحية بالجزائر، من مؤلفاته "داعي العمل ليوم الأصل"، ينظر:عادل نويهض، مرجع سابق، ص20. مكث الباروني ببنيوزلب متتلمذاً على شيخه تلميذ الشيخ المجّاوي الشيخ أطفيش خلال الفترة 1896م-1899م،كما زار الجزائر سنة 1907م ليطمئن على شيخه أطفيش بعد أن صار طاعنا في السن، ينظر: أبو القاسم سعد الله،**بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، بموسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص398 وما بعدها.

القادر مدرسـ ا وواعظـا، فسمع بالشيخ سليمان فأسرع للسَّلام عليه،ولمَّا سافر الشيخ كان عبد القادر في وداعه قال فيه أبياتـ ا ارتجلها في المجلس:

أهلاً وسـهلاً بإمــام *** الـتاريخ النــاصر

شرفــت بيلـزُ رته ***يا بحرَ علم زاخر

واهـتزت الأرواح من *** مرآىـ َناك البا َهر

شبرُ َىفذَلَحر العُ لوم *** الشيخ عبد القادر[1]

وقال فيه أيضا وهو يثني عليه ويعجب بدقته العلمية في الإسناد والشغف بالعربية وأصولها:

سيبويهالعصر من هَ ذبه ***لُبَّ العـلم فرَأَى مَ َن َرد

ذاك عبد القــادرالطَو َ د ***الذي لا يقول القول إلاَّسبَ ند[2]

بعد دفن الشيخ المجاو ّ ي في مثواه الأخير ألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس خطبة كان لها وقع شديد في القلوب جاء فيها: "أيها الإمام الذي ببزوغ شمسه تمزقت سحب الجهل، وبدت غرة القلم المعين، أنت الذي عانيت في سبيل إصلاحنا أتعابنا طويلة، كنت مثالاً لحسن الأخلاق وكرم الطبع و الفضيلة...."[3].

وقال عنه الإمام محمد البشير الإبراهيمي[4]منوهاً بفضل الشيخ المجـ ّاوي،و هو يتكلم عن تلميذه أحمد البوعوني: "أخذ الشيخ أحمد البوعوني مع علو سنه،و أخذه عن طبقة بعيدة

---

[1]- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، **أعمال الملتقى الوطني بتلمسان**، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، نوفمبر، 2011م،ص131.

[2]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص25.

[3]- أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، مرجع سابق، ص133.

[4]- البشير الإبراهيمي: مفكر ومصلح وأديب، ولد سنة 1889م، كان نائبـ ا لرئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورئيسا لها منذ وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1940م،توفي سنة 1965م،ينظر:عمر بن قينة، **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة**، مرجع سابق، ص60.

الصيت في عالم الشهرة كالشيخين عبد القادر المجاوي وحمدان الونيسي وغيرهما، ممّن كان الأخذ عنهم مدعاة للفخر والاستطالة وشموخ الأنف".[1]

وتحصل الشيخ على أوسمة عديدة، كرمته بها سلطة الاحتلال، لا ندري الهدف فيها ربّما من أجل احتوائه وربّما من أجل تشويهه لكنّه في كل الحالات هدفه التكريم من الإدارة الاستعمارية، ولم يكن من مواقفه الامتناع عن ذلك حفاظاً على استمرارية رسالته النهضوية، ومن هذه الأوسمة:

*وسام المعارف الذهبي سنة 1898م .

*وسام الاحترام شوفالي سنة 1906م.

*وسام الافتخار التونسي من درجة التطويق سنة 1910م.[2]

وكل هذا ينم عن خبث وذكاء ودهاء الإدارة الفرنسية في التعامل مع الشخصيات المثقفة الجزائرية، وبهذا كانت تحاول تقريبهم إليها وكسب ودهم هذا من جهة ومن جهة أخرى تحاول محاصرتهم بكل الوسائل نظرا لمكانتهم داخل المجتمع الجزائري .

بل وربما أوعزت إلى بعض عن خصوصه في المجال العلمي والحسَّاد الذين يحسدونه على مكانته السامية في الجزائر، ومنهم الشيخ عاشور الخنقي[3] الذي هجاه بأكثر من ألف بيت حسداً وحقداً، جعلها في ديوان سماه ديوان الباوِّيفي هجو المجّاوي .[4]

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ص368.

[2] عبد القادر المجّاوي، **الدُّرر النحوية على المنظومة الشبراوية**، مصدر سابق، ص90،91.

[3]- ابن عاشور، هو قدور بن عاشور، شاعر زجلي، عرف بشطحاتة الصوفية، وهجا الكثير من معاصريه، من آثاره "كنوز الأنهار والبحور في ديوان الستر والنور."،ينظر: عادل نويهض، مرجع سابق، ص312.

[4]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، مرجع سابق، ص99.

أمـّا الشيخ محمد علي دبوز فقال:كان الشيخ عبد القادر المجـّاوي شخصية دينية عربية جزائرية بأتم معنى الكلمةكان ورعـًا متمسكـًا بدينه كل التمسك معتدًا به كل الاعتداد، معتزًا بشخصيته الإسلامية الجزائريةشامخـًا لا يرضى عنها بديلاً ...".[1]

كما قال عنه أيضا أبو القاسم سعد الله: "كان الشيخ عبد القادر أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة، وكان يتمتع بشعبية واحترام كبيرين بين الجزائريين في وقته ...".[2]

كما قال عنه أيضا الشيخ محمد علي دبوز:كان الشيخ عبد القادر علاّمة في الشريعةو العربية،و آتاه الله شخصية مربي ومعلم قوية، وكان عظيم الإخلاص لدينهو وطنه، فأنشأ أجيالاً صالحة من المثقفين الصالحين، وأفاد الجزائر فوائد عظمى في ميدان التربية و التعليم وميدان الوعظ والإرشاد".[3]

كما ذكره عمار هلال في قوله: قد يكون المجـّاوي في الفترة الممتدة ما بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين من أهم علماء الجزائر في المغرب،و هو من أوائل العلماء الجزائريين خلال هذه الفترة الذين تبنوا فكرة الإصلاح... ".[4]

من خلال هذه النظرة العامة حول شهادات بعض معاصري الشيخ المجـّاوي و المهتمين بمشواره الإصلاحي، نستشف أنه كان ذو وزن ووقع في نفوس هؤلاء و هذا ما نلمسه من خلال اعترافاتهم بفضله ومجهوداته الجبارة في خدمة العلم و التعلم. في وقت كان وطنه يكاد يغرق في دوامة مظلمة من الجهلو الأميةو الأخلاق الفاسدةوضعف الوازع الديني و غيرها.

---

[1]- نفسه، ص98.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، مرجع سابق ،ص148.

[3]- محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، مرجع سابق ،ص50.

[4]- عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص178.

خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه ودراسته حول حياة الشيخ عبد القادر المجّاوي وآثاره يمكننا قول ما يلي:

-يعتبر الشيخ الفاضلعبد القادر المجّلوي رجلاً من رجال النهضة الحديثة و الإصلاح الديني والاجتماعي في الجزائر أواخر القرن 19وبداية القرن 20، حتى أطلق عليه معاصروه لقب شيخ الجماعة .

-ولد في مدينة تلمسان سنة 1264هـ-1848م، ونشأ وسط عائلة عريقة علمية مثقفة، وكان والده قاضياً وعالماً من علماء تلمسان .

-ابتدأ دراسته في مدينة تلمسان، ثم انتقل رفقة والده إلى المغرب الأقصى أين واصل مشواره التعليمي الابتدائيوالثانوي و العالي، حيث تخرج من جامع القرويين بفاس.

-بعد مرحلة من الجد والاجتهاد والصبر والمثابرة في الدراسة ثم تحصيله لعلوم مختلفة، قرر الشيخ عبد القادر المجّاوي العودة إلى وطنه الجزائر، حيث كانت وجهته فيه مدينة قسنطينة أين اصطدم بالواقع المرير الذي كان يعيشه أبناء وطنه في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي سعت إلى تهديم كل ما له علاقة بالثقافة الجزائرية ومحو التراث الإسلامي في الجزائر.

-انتهجت السلطات الفرنسية سياسة تعليمية أرادت من خلالها تحقيق جملة من الأهداف منها الفرنسة وذلك من أجل القضاء على الشخصية الجزائرية ،وصبغ البلاد بصبغة فرنسية ثم محاربة اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية وتشويه تاريخ الجزائر، كما هدفت أيضا إلى تنصير المجتمع الجزائري من خلال محاولة إخراج الجزائريين من الدين الإسلامي وا ٍدخالهم إلى المسيحية ، بالإضافة إلى دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي .

عقد الشيخ عبد القادر المجّاوي العزم على تحمل مسؤولية الدفاع عن مبادئ ومقومات وطنه ومحاربته لهذه السياسة والقضاء عليها، وهذا كله من خلال نشاط حثيث ومجهودات

جبارة تجسدت في مشروع إصلاحي، قائم على وعي كامل بالواقع الذي يعيش فيه هو وأمته، ولتحقيق ذلك كانت له مجموعة من الوسائل تمثلت في التربية والتعليم والصحافةو التأليف .

تميز فكر الشيخ عبد القادر المجاّوي بأنّه فكر جامع بين الأصالةو المعاصرة، فهو رجل تميز بتمسكه ومحافظته على ثقافته وتراثه الحضاري، وفي نفس الوقت كان رجل حداثة من خلال دعوته إلى التطور من أجل نهضة الأمة .

-كما تميز بفكر متفتّح إذ قارناه مع طبيعة النخبة المحافظة آنذاك، التمسنا ذلك من خلال دعوته إلى تعليم المرأة كونها أساس المجتمع.

كان مدركاً لخطورة الأمراض الأخلاقية السائدة في المجتمع الجزائري، وواعياً بالآثار المترتبة عنهافاقترح العلاج الذي رآه ناجعاً. و هو المتمثل في التربية والرفع من عامل قيمة الأخلاق.

دعا إلى محاربة البدع والخرافات والسحر والعقائد الفاسدة و الشعوذة،و غيرها من الأمراض التي انتشرت في الجزائر، بفعل السياسة الاستعمارية وبعض الطرق الصوفية .

-كما دعا المجتمع الجزائري إلى التمسك بمنهج الله القويم، عن طريق إتباع الدين الإسلامي الصحيح القائم على القرآن الكريم والسنّة النبويةوأعراف المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده.

-كما حذر من المستشرقين الذين كانوا يبثون المغالطات في عقول طلاب المدارس، ووجوب دراسة علم الأخلاق وعلم النفس، وتعلم العلم النافع الديني والدنيوي.

كانت غاية الشيخ المجّاوي أن ينشئ جيلاً من الصالحين المثقفين المصلحين، يحملون هموم الإصلاح فينشرونها في أنحاء الجزائر، فحقق الله غايته وتخرج على يديه مجموعة من العلماء الذين رفعوا راية الإصلاح معه و بعده.

-وكان عطاءه في مجال اللغة والإصلاح والدعوة الاقتصاديةكثيراً ,ويظهر ذلك جلياً من خلال مؤلفاته الكثيرة التي اختلفت مواضيعها, دلت على ثقافته الواسعةو إمكاناته التربوية العالية ورسالته الإصلاحية العميقة.

خاتمة

إنَّ من أهم آثار نشاط الشيخ عبد القادرالمجّاوي في الجزائر أنّه ساهم هو وبعض الشخصيات الإصلاحية آنذاك في تشكيل أرضية للعمل الإصلاحي، الذي ظهر بداية القرن العشرين بزعامة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهذا ما يؤكد أن بوادر العمل الإصلاحي في الجزائر كان منذ القرن 19م,وتجسد مع العلماء في شكل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع الإشارة إلىأنّ هؤلاء العلماء هم تلامذة الشيخ المجّاوي وامتداد لفكره الإصلاحي ورسالته الاجتماعية.

الملحق رقم (01)صورة الشيخ عبد القادر المجاو ّي.[1]

الملحق رقم 02ضريح الشيخ عبد القادر المجاو ّي.[2]

[1] عبد القادر المجاو ّي، وعمر بريهمات، المرصاد في مسائل الاقتصاد، تح: عبد الرزاق سعيد بلعباس، جدة، ص 54.

[2] - نفسه، ص 64.

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر:

1.الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م

2.الحنفاوي أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 2007م.

3.طالبي عمار، آثار ابن باديس، م 1، الشركة الجزائرية، الجزائر.

4.المجّاوي عبد القادر، إرشاد المتعلمين بالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج1، تحقيق عادل بن الحاج همال الجزائري، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

5.المجّاوي عبد القادر، الإفادة لمن يطلب الاستفادة، ب الشيخ عبد القادر المجّاوي حياته و أعماله، ج 3، تحقيق عبد الرحمان حماد، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

6.المجّاوي عبد القادر، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسبو الإختيار، ب : الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 2، تحقيق عبد الرزاق دحمون، دار زمورة،الجز ائر،2011م.

7.المجّاوي عبد القادر، الدرر البهية على المنظومة المجرادية، بـ: الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 1، عناية محمد الشايب الشريف، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

8.المجّاوي عبد القادر،الدُّرر النحوية على المنظومة الشبراوية، ب : الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 1، تحقيق حسين سعدودي، دار زمورة، الجزائر 2011م.

9.المجّاوي عبد القادرشرح العلامة المجّاوي لمنظومة العارف بالله سيدي محمد المنزلي في آداب المريدين، بـالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 3،، تحقيق عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

10.المجّاوي عبد القادر، شرح النظم المجرادية في الجمل لصاحبها أبي عبد الله محمد بن عمران السّلاوي، بـالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 1، عناية سليم بن عاشور لورغي، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

11المجّاوي عبد القادر، شرح على المنظومة المرضية في المسائل النجومية للإمام ابن الغازي، بالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 4، عناية عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

12المجّاوي عبد القادر، الفريدة السنية في الأعمال الجيبية، بالشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 4، عناية عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

13المجّاوي عبد القادر، القواعد الكلامية، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 2011م.

14المجّاوي عبد القادر، كشف اللثام عن شواهد قطر ابن هشام، بـ: الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 1، عناية عبد النور سبعون، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

15المجّاوي عبد القادر،اللُّمع على نظم البدع، ب الشيخ عبد القادر المجّاوي حياته و أعماله، ج 2، تحقيق عبد الرحمان دويب، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

16المجّاوي عبد القادر، المرصاد في مسائل الاقتصاد، بـ: الشيخ عبدالقادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 4، تقديم جيلالي عشير الجزائر، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

17المجّاوي عبد القادر، نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف، ب : الشيخ عبد القادر المجّاوي حياتهو أعماله، ج 1، عناية محمد شايب الشريف، دار زمورة، الجزائر، 2011م.

18المجّاوي عبد القادر،و عمر بريهمات، المرصاد في مسائل الاقتصاد، تحقيق عبد الرزاق بلعباس، مركز النشر العلمي، جدة.

2-المراجع:

1.إحدادن زهير، تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

2.بلاح بشير، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، عالم المعرفة، الجزائر.

3.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، دار المعرفة، الجزائر .

4.بن زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار الشهاب، لبنان، ط 1، 1999م.

5.بن شقرون الحاج أحمد، أرجوزة الآس في جامع القرويين بفاس عبر القرون، مطبعة قصالة، المغرب، 1994م.

6.بن قينة عمر، أعلامو أعمال في الفكرو الثقافةو الأدب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.

7.بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، دار كولوريوم، الجزائر، 2012م.

8.بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماريو الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م .

9.الحسني عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط 1، 2005م.

10. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2003م.

11. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2012م.

12. دويب عبد الرحمان، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي، ، عالم المعرفة الجزائر، 1995م .

13.ر يسلر كميل، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافهاو حدودها ،(1830م-1962م)، ترجمة نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط 1، 2016م.

14. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 4، 1992م.

15. سعد الله أبو القاسم، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، بموسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر.2015م.

16. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1998م.

17. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.

18. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1، 1998م .

19. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م .

20. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م .

21. سعد الله أبو القاسم، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1998م .

22. شغيب محمد المهدي بن علي، أم الحواضر في الماضيو الحاضر ،(تاريخ مدينة قسنطينة)، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980م .

23. صاري جيلالي، بروز النخبة المثقفة الجزائرية ،(1850م-1950م)، ترجمة عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال،الجز ائر، 2008م.

24. عبيد مصطفى، الفكر الاستعماري السانسيموني في مصر والجزائر (1833 م-1870م)، دار المعرفة الدولية ،الجزائر ،2013م.

25. عبيد مصطفى، مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر ،سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017م.

26. العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ط 2، 1983م .

27. العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفيةو الزوايا بالجزائر، دار البرق، لبنان، 2002م.

28. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلاميو التربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ط 5، 2011م .

29. فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج3، دار أيد كوم، الجزائر، 2013م.

30. هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشرو العشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م .

3/المقالات:

أ/الجرائد:

1.بسكر محمدالشيخ عبد القادر المجّاوي منهجه وفكره الإصلاحي التجديدي، البصائر، ع 724، 13 أكتوبر 2014 م.

2.عبيد مصطفى، الشيخعبد القادر المجّاوي وجهوده الإصلاحية من أجل نهضة الجزائر، (1870م-1914م)، جريدة الجديد اليومي، الجزائر، 2005م.

3المجّاوي عبد القادر، الافتخار بالنفس والنسب، جريدة المغرب،ع9، 1 ماي 1903م.

4المجّاوي عبد القادر، الحلم، جريدة المغرب،ع31، 24 جويلية 1903م.

5المجّاوي عبد القادر، طيب العرب قبل الإسلام وبعده،ع17، 6 جوان 1903م.

6المجّاوي عبد القادر، العادة، جريدة المغرب،ع19، 12 جوان 1903م.

7.المجّاوي عبد القادر، العلم، المغرب،ع12، 19 ماي 1903م.

8.المجّاوي عبد القادر، مشاهير العرب الذين ترسل بهم الأمثال،ع1،ع2،ع3،ع4،ع5، 10 أفريل 1903م- 24 أفريل 1903 م.

9.المجّاوي عبد القادر، المعاش، جريدة المغرب،ع6، 28 أفريل 1903م .

10.المجّاوي عبد القادر، المعاش، جريدة المغرب،ع8، 5 ماي 1903م.

ب/المجلات:

1.شترة خير الدين،المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجّاوي، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 10، ديسمبر 2015 م.

2.قاصري محمد السعيد، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان، مجلة عصور الجديدة، وهران، ع18، 2015م.

4/المعاجم والموسوعات :

1.بن نعمية عبد المجيد، موسوعة أعلام الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، الجزائر ،2007م .

2.حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج 9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

3.الزركلي خير الدين، الأعلام، ج 6، دار العلم، لبنان، ط 5، 2002م .

4.شامي يحي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1993م.

5.كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، ج 1،مؤسسة الر سالة، سوريا، ط 1، 1993 م.

6.نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط 2، 1980م .

5/أعمال الملتقيات :

1.وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينيةو الأوقاف، نوفمبر 2011 م.

6/الرسائل والأطروحات:

6-1-الدكتوراه:

1.بن عدّ ة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر، ج1، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005 م.

6-2- الماجستير:

1.دريادي حميدةالشيخ عبد القادر المجّ اوي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخو الجغرافيا، المدرسة العليا للآداب للأساتذة ببوزريعة،2012م.

2.سعدودي حسينالورّ النحوية على المنظومة الشبراوية لعبد القادر المجاو ّ ي، دراسة وتحقيق، مذكرة ماجستير، كلية الآدابو اللغات، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2007م .

6-3- الماستر:

1بدير ينة سهام، النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر ما بين (1900م-1918م)، مذكرة شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيذر، بسكرة، 2014م .

2.حميدوش حنان، وليلى بوقرني، المدرسة الفرنسية ودورها في تكوين النخبة الجزائرية (1850م-1900م)، مذكرة شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014م .

3.شبيرة صبرينة، حضر مدينة الجزائر وموقفهم من الاحتلال الفرنسي، (1830م-1848م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيذر ببسكرة، 2013 م .

4.شـريط حبيبـة وفطيمـة زواوشـة، أصـداء النهضـة المشـرقية فـي الجزائـر، (1900م-1931م)، مـذكرة شـهادة ماسـتر، كليـة العلـوم الإنسـانيةو الاجتماعيـة، جامعـة يحـي فـارس المدية، 2014م.

5.العربـي نايلـة، وياسـمينة الـواليش، المشـروع الاسـتعماريو علاقتـه بالمؤسسـات الإسـلامية (1830م-1870م)، مذكرة لنيل شـهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة يحـي فـارس المدية، 2015 م .

6.نـايلي عنتـر، الحيـاة الثقافيـةو الدينيـة بـالجزائر، (1900م-1930م)، مـذكرة ماسـتر، قسـم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2012م.

7/المواقع الإلكترونية:

1.عـويمر مولـود،الشـيخ عبـد القـادر المجـّاوي، (1848م-1913م)، رابطـة أدبـاء الشـام، 01أكتوبر 2011م، على الرابط التالي : www.odaba sham.net

2.عـويمر مولـود، الشـيخ عبـد الحلـيم بـن سـماية، (1866م-1933م)، رابطـة أدبـاء الشـام، 2011 م، على الرابط التالي : www.odaba sham.net

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة 1

الفصل الأول: ترجمة حياة الشيخ عبد القادر المجّاوي

المبحث الأول: مولده 5

المبحث الثاني: دراسته 7

المبحث الثالث: شيوخه 12

المبحث الرابع: شخصيته ونضاله 13

المبحث الخامس: وفاته 17

الفصل الثاني: آثار الشيخ عبد القادر المجّاوي

المبحث الأول: إرشاد المتعلمين 22

المبحث الثاني: كتاب اللمُّع على نَظم البدع 24

المبحث الثالث : كتاب القواعد الكلامية 27

المبحث الرابع: أعمال أخرى للشيخ المجّاوي 30

الفصل الثالث: نشاطاته العلمية وأثرها في الجزائر

المبحث الأول: في مجال التربية والتعليم 36

المبحث الثاني: في الميدان الصحفي 44

المبحث الثالث: تلاميذه 48

المبحث الرابع: صورته ونشاطاته الإصلاحية في نظر معاصريه والمهتمين بحركته الإصلاحية 50

خاتمة 55

ملاحق 57

المصادر والمراجع 61

فهرس المحتويات 70